

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية يوميات بلاد القبائل

لمولود فرعون

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

إشراف الأستاذ (ة) :
د / بوسغادي حبيب

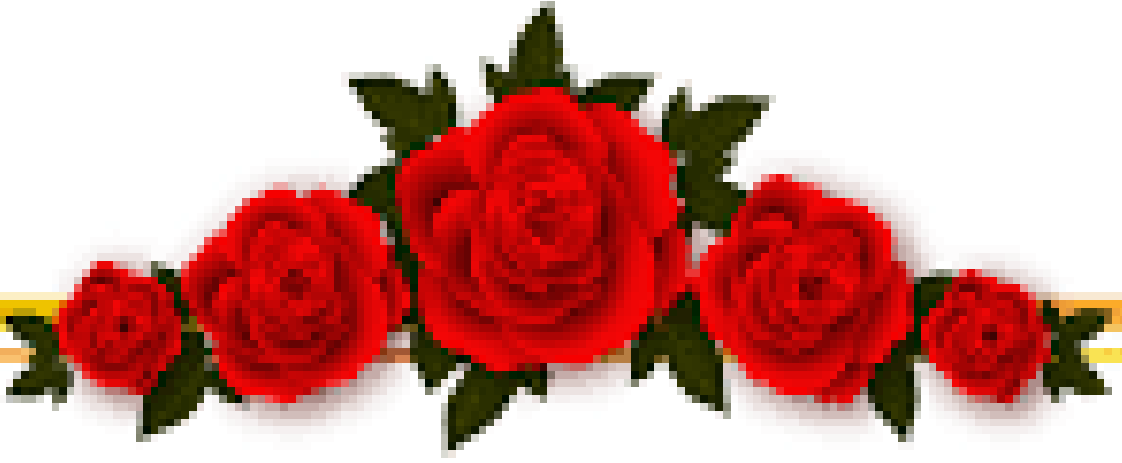
إعداد الطالبين:
1- بلوادي فاطمة الزهراء
2- فضال خامسة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
الزين فتيحة	أستاذة محاضرة (أ)	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شُكْرٌ وَنَفَقَاتٌ

وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَدْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ . سورة النمل آية " 19 "

الحمد لله الذي ساعدنا على انجاز هذه المذكرة ، و أنار لنا دربنا في مشوارنا العلمي ،
الله الحمد كله و الشكر كله ، أنه وفقنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لانجاز هذا العمل
المتواضع .

نتقدم بخالص الشكر و التقدير و الاحترام إلى الأستاذ بوسغادي الحبيب الذي لم
يبخل علينا بكل ما لديه من معلومات ، وعلى كل ما قدمه لنا من نصائح و توجيهات .
نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة جامعة بلحاج بوشعيب خاصة قسم اللغة العربية و آدابها .



إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من ادين لهما بالفضل في وجودي امي
الغالية "فطيمة" أدام الله في عمرها ، سعت جاهدة لوصولي لأعلى المراتب
والمستويات رغم كل الظروف .

الى روح من كرس حياته من اجلي واهدى شقاء عمره من اجل مستقبلي
الدراسي ابي الحبيب "قاسم".

الى اخوتي واخواتي الاعزاء الذين غمروني بدعمهم وتعاونهم

لشق طريق النجاح

الى الاخوت والصديقة التي شاركني في مشواري الجامعي وشاركنني هذا

العمل المتواضع زميلتي فضال خامسة .

الى استاذي الفاضل بوزغادي الحبيب الذي ساندني ولم

يبخل علي في تقديم

كل المساعدات والدعم لإنجاز هذا العمل.

بلوادي فاطمة الزهراء

إِهْدَاء

إلى رمز التضحية والفداء...

إلى بسملة الحياة و سر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر النجاح أمي الغالية .

إلى الجوهرة الغالية أختي و زوجها و أبناؤها ميار ، بوعزة ، ليان

إلى رياحين حياتي إخوتي

عبد الجليل و زوجته وبناته سارة ، لجين ، رشا

إلى أخي عبد الحفيظ ، هشام ، نصر الدين.

إلى اخي حسني و زوجته و أبنائه ، آدم و، ملاك ، يوسف و إلياس

إلى جدتي الغالية زهرة

إلى الاخوات التي لم تلهن أمي فاطمة ، جازية ، بشرى ، صونيا ،

شيماء لامية ، رانيا ، كوثر ، خولة

إلى كل أصدقائي و أحبتي ، ولكل من ساعدني من قريب أو من بعيد .

إلى الأستاذة برحال حياة التي كانت لي خير عون.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع .

فضال خامسة

المقدمة

تعد الرواية الجزائرية جنس أدبي مسابر للواقع، لقد نقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحم الظروف و العوامل التي أسهمت في احداث هذا التغيير، وقد صبغت بصبغة ثورية خاصة الثورة ضد الاستعمار، كما قطعت هذه الأخيرة شوطا كبيرا للوصول إلى ماهي عليه الآن، فكان النضوج في الفكرة و الأسلوب و أيضا في توظيف العناصر السردية التي تبنى عليها الرواية.

لذا تعتبر البنية السردية عنصرا مهما في تشكيل العمل الروائي و محور الأحداث و الوقائع الروائية، وفق هذا التأسيس كان اختيارنا لموضوعنا و المتمثل في:
دراسة البنية السردية في رواية يوميات بلاد القبائل.

و هي عبارة عن صورة حية للاوضاع المعيشية لبلاد القبائل حيث جمع فيها مولود فرعون بين الأدب و الاثنوغرافيا حيث تطرق إلى كل ما له علاقة بواقع المجتمع القبائلي و بنيته الاجتماعية و الثقافية.

و من بين الدوافع التي جعلتنا نخوض غمار هذا البحث هو رغبتنا في دراسة جانب من جوانب الأدب الجزائري و الذي يتماشى مع تخصصنا الدراسي، إضافة إلى الرغبة في اكتشاف خباياه و التطلع على كل جوانبه و بالتحديد البنية الثقافية و الاجتماعية لبلاد القبائل قديما و مدى تمكن الأقلام الأدبية في التعبير عنه و كذلك الشوق إلى التعرف أكثر على كتابات مولود فرعون الذي يعد من أكبر الروائيين و الكتاب الجزائريين، و تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جماليات البناء الروائي المجسدة في يوميات بلاد القبائل و عى ضوء هذا تشكلت الإشكالية التالية: كيف وظف الروائي مكونات البنية السردية و تقنياتها في روايته؟ و اندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة:

_ ماهو مفهوم البنية السردية؟

_ فيم تتمثل اهم مكوناتها؟

_ ماهي مواطن جماليات البناء السردى في الرواية؟

و للإجابة على هذه التساؤلات بني بحثنا وفق الخطة الآتية: مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة، مقدمة احتوت عرضا مختصرا عن موضوع البحث و خطته و المنهج المتبع.

تناولنا في المدخل تعريف للبنية السردية و تعريف للرواية و ملخص عنها إضافة إلى التعريف

بالكاتب.

الفصل الأول نظري قمنا فيه بتعريف اهم مكونات البنية السردية الا وهي: ماهية الحدث و عناصره، ماهية الشخصية و انواعها، و الزمان و الايقاع الزمني في الرواية و التواتر أيضا و تعريف المكان و انواعه.

الفصل الثاني تطبيقي تحت عنوان البنية السردية و كيف تم تجسيدها في الرواية. اما عن المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج الوصفي التحليلي كونه يلائم هذه الدراسات. لم تشهد الرواية دراسات سابقة كثيرة الا قليلا على حد علمنا تحت عنوان: البنية الحكائية في كتاب يوميات بلاد القبائل من إعداد الطالبتين: حكيمة بلعدي، مليكة تركماني و هذا في مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر بجامعة اكلي محند اولحاج.

و من بين اهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها لاثراء بحثنا نذكر: "حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الادبي"، "آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق"، "حسني محمود و آخران، فنون النثر العربي الحديث"، "ياسين النصير، الرواية و المكان". كما اعترضتنا مجموعة من الصعوبات أبرزها عدم توفر المراجع و المصادر في مكتباتنا مما دفعنا إلى البحث خارجا.

و أخيرا أنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مشوار بحثنا. و في الختام نتوجه بالشكر الجزيل لاستاذنا المشرف حبيب بوزغادي على كل ما قدمه لنا من مساعدات و توجيهات علمية، فقد كان نعم الموجه طوال مشوار البحث كما لا يفوتنا شكر كل من ساعدنا في سبيل إنهاء بحثنا المتواضع هذا و وصوله إلى هذه الصورة و ما توفيقنا الا بالله

مدخل : ضبط المفاهيم

أولا : مفهوم البنية السردية

ثانيا : التعريف بالرواية

ثالثا : ملخص الرواية

رابعا : التعريف بالروائي

خامسا : أهم مؤلفاته

المبحث الأول: مفهوم البنية السردية

1/ مفهوم البنية السردية:

يعد هذا المصطلح من العناصر البارزة في العنوان كغيره من مكونات المصطلحات الواردة في البحث، فتعريف البنية السردية يجب الفصل بين البنية و السرد.

تعريف البنية:

أ - لغة

تعريف البنية في معجم الوسيط : " بأن مادة بنى ثلاثية تعني في العربية " بني الشيء بنياً و بناء و بنيانا: أقام جداره و نحوه...و (البنية): ما بني (ج) بني... (البنية): ما بني (ج) بني و هيئة البناء. و منه بنية الكلمة: أي هيئتها و فلان صحيح البنية"¹ فكلمة بنية تعني البناء و الهيئة ، فبنية الشيء ، هي بناؤه و هيئته.

ب- إصطلاحاً: اعتبر العالم اللساني " فردينان دي سوسير " رائد المنهج البنيوي ، البنية " نسق و نظام "² فالبنية إذن "نظام أو نسق من المعقولية فليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله أو حدثه المادية، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، و إنما هي القانون الذي يفسر تكوين الشيء و معقوليته"³

فمصطلح البنية قد يبرز بمصطلحات (نظام و نسق) و هو الذي اعتمدنا عليه في البحث أي البنية السردية.

2/ تعريف السرد

أ/ لغة

يعرف السرد في معجم لسان العرب: " تقدمة الشيء إلى الشيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً. سرد الحديث و نحوه و يسرده اذا تابعه ، و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم لم يسرد الحديث سردا أي يتابعه و يستعجل فيه...والسرد إسم جامع للدروع و سائر الحلق

¹ مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ط4، دار الشروق الدولية، مصر، 2004. ج1، ص 72

² ينظر عبد الله ابراهيم و آخرون، مدخل إلى مناهج النقد الحديث، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1990، ص 39.

³ زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية و أضواء على البنية، دار مصر للطباعة ص 53.

و ما أشبهها¹.

و كذلك ما جاء في قاموس المحيط يقول الفيروز آبادي : " السرد ، الخرز في الاديم ، كالسرد بالكسر ، و الثقب كالسرد فيها ، و نسج الدرع و اسم جامع الدروع و سائر الحلق و جودة سياق الكلام"².

ب- اصطلاحاً:

السرد" فقوامه أساس الحكاية "³ و هو بذلك يعني " بحكاية أحداث أو رواية أخبار سواء أكان ذلك من صنع الواقع أو من إبداع الخيال "⁴ فالسرد هو "طريقة الراوي في الحكاية أي في تقديم الحكاية"⁵ هو كل ما يرويها الراوي من أحداث.

و يعرف السرد كذلك: "رواية القصص و الحوادث وما إلى ذلك من الوقائع و الأخبار...رواية أدبية ذات تقنيات و جماليات خاصة تؤمن إعجاب المستمع بها و انشاداه إليها، و تنتج الافتتان و السحر الذي تشده به"⁶ فالنص السردية مهما كان حجمه طويل أو قصير، شفويًا أو مدونًا يقوم على تسلسل الأحداث و تتابعها لأنه يهدف إلى جذب المتلقي.

ومن هنا فإن البنية السردية هي هي : "التقديم الفني المنظم لكل الحوادث الرئيسية المتكررة كلها ، المختلفة تمامًا في الأغلب...إنها تركز أكثر حدة للرؤية القصصية"⁷.

3-عناصر البنية السردية:

- 1 ابو الفضل جمال الدين محمد بن منظور،معجم لسان العرب،دار صادر،بيروت لبنان،مادة (سرد) مج3،ط1،دت،ص 303.
- 2 مجد الدين ابو طاهر محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط تج ، محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005 ، ص 288 .
- 3 عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط2003،1،ص7
- مجد الدين أطاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ت ج محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت لبنان،ط2005،8،ص288.
- 4 نور الدين فارس،دلالة السرد في المعمار الدرامي،تجليات الحداثة، العدد 1 ص 23.
- 5 صالح ابراهيم، الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط2003،1، ص 124.
- 6 ابراهيم صحراوي،السرد العربي القديم، الانواع و الوظائف و البنيات منشورات الاختلاف الجزائر 2008،ص32
- 7 رينيه وليك،أوستن، نظرية الأدب،ترجمة محي الدين صبحي،المؤسسة العربية للدراسات و النشر.1987،ص 288، ص 229.

- الحدث

- الشخصيات.

- الزمان.

- المكان.

أ- الحدث: وهو المادة الأساسية و الأولية التي يصنع منها نص الرواية (الخطاب السردي).

ب- الشخصيات

مفهوم الشخصية:

لغة : يقول ابن الفارس في معنى الشخصية "الشين و الخاء و الصاد أصل واحد يدل على ارتقاع في شيء من ذلك الشخص سواء الانسان إذا سما لك من بعد ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد و ذلك قياسه ، و منه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخص و امرأة شخيصة أي جسيمة"¹ .

اصطلاحا : تعد الشخصية ركن من أركان المساهمة في الرواية حيث تعد الركيزة الأساسية

" فالشخصية من المقومات الرئيسية لرواية الرواية بقولهم الرواية شخصية"² . فلا يمكن أن تكون رواية دون شخصية.

3- الزمان

مفهوم الزمان

لغة : لقد جاء في مقاييس اللغة : " من الزاء و الميم و النون أصل واحد يدل على وقت من الوقت و من ذلك الزمان و هو الحين قليله و كثيره ، و يقال زمان و زمن ، و الجمع أزمان و أزمنة.

1 أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة. تح عبد السلام محمد هارون مادة (شخص) ج3، دار الفكر للطباعة و النشر، ص254.

2 محمد التوتجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1993، ص1، ص408.

قال الشاعر:

و كنت أمر زمنًا بالعراق عفيف المناخ طويل التفن¹و كذلك في قاموس المحيط : " أن الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره ، و الجمع أزمان و أزمنة و أزمين²"

المكان

مفهوم المكان

لغة : جاء في لسان العرب (المكان): " الموضع ، و الجمع أمكنة و أماكن³ " ، كما نجده أيضا في القرآن الكريم سورة مريم " فانتبذت به مكانا قصيا " ⁴.

اصطلاحا:

يعد مصطلح المكان من أهم المكونات الأساسية في البنية السردية ، لأنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف في وجود الرواية ، و المكان التي تعيش فيه الشخصية " قد تثير إحساس بالمواطنة و إحساس آخر بالمحلية ، حتى لتحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه⁵"

المبحث الثاني: التعريف بالرواية

رواية يوميات بلاد القبائل من أعمال مولود فرعون و التي كتبها عام 1954 و هي تعتبر كيوميات أكثر من رواية و كذلك عبارة عن نصوص تمثل أيام القبائل.

تناولت رواية يوميات بلاد القبائل حياة القرى القبائلية الجبلية و أناسها البسطاء، حيث وصف مولود فرعون قريته بمحاسنها و مساوئها ، و بكل تفاصيلها و عاداتها و تقاليدها المتوارثة و أحياءها مثل تاجماعت و

1 أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاس اللغة تج" عبد السلام، محمد هارون: مادة (زمن) ج13، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ص 22.

2 الفيروز ابادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان مادة (زمن) ط 8 ، 2005 ، ص 1203

3 ابن المنظور، لسان العرب، مادة (مكن) مج 13 ص 356

4 سورة مريم، آية 22

5 ياسين النصر، الرواية و المكان، دار النبوي، دمشق، ط 2 ، 2010 ص 09.

تيمشرات و كذلك وصفه لتناول العنب و التين الطري في بلاد القبائل و مقارنة بسكان المدينة الذين لا يشعرون بحلاوته .

فرواية يوميات بلاد القبائل عبارة عن النمط المعيشي و الواقع الذي يعيشه أهل القبائل.

رواية يوميات بلاد القبائل ترجمت على يد الدكتور عبد الرزاق عبيد، دار النشر دار تلاتنقيت ، البلد بجاية ، سنة 2015 عدد الصفحات 143.

المبحث الثالث: ملخص الرواية

تدور أحداث الرواية حول الحياة القبائلية القديمة ، حيث يصف مولود فرعون قريته القديمة بعد تغربه كثيرا عنها ، وصفه لقريته و هي في استقبالها بعد عودتهم " فهي تستقبل العائدين إليها ببرودة و بلا إكتراث مما يثير حيرتهم أحيانا...¹ كذلك وصفه لأحيائها و منازلها و طرقها.

و هناك يجتمع رجال القرية في تجماعت ، لكل حي اسم لتجماعته ، يقضون معظم وقتهم فيها ، خاصة بعد عودتهم من الحقول ، للاستماع للشيخ ، و يقصون حكاياتهم ، يعتبرون أنفسهم كعائلة واحدة ، و في المناسبات تكون تجماعت مكتظة ، حيث تعد تجماعت مكان هام عند أهل القرية . "...بأن تجماعت حيننا تعد ذات أهمية كبيرة بالنسبة لي."²

كانت تسيطر عليهم المعتقدات، فكانوا يزورون ابن الشريف الذي ينادوه بسيدي ، احتراماً له و ينادوا زوجته بـ (لالة) ، إن بركة الشيخ تشمل كل أهل القرية ، يقدرونه و يحترمونه ، له مكانة متميزة مع الشيخ خاصة في الجنائز يكون في مقدمتها ، و كذلك حضوره في أعراس الزواج.

و أما عن تيمشرات فكان حلم أهل القرية حين ظنوا أن عنزة تتحدث "هناك عنزة أخذت تتحدث"³ و في الحقيقة كان مولود جديد شغل هذا الموضوع أهل القرية ، فانتشر الخبر في القرية بمرض يسمى مرض الحصبة فقاموا رجال القرية باجتماع طارئ حول هذا المرض ، فجمعوا المال و اشتروا الثيران و قاموا بذبحها و سلخها و توزيعها على أهل القرية خوفاً على حيواناتهم .

1 مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر. الدكتور عبد الرزاق عبيد، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية، 2015، ص 8

2 المرجع نفسه ص 23.

3 مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر. د. عبد الرزاق عبيد، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية، 2015 ص 49.

جرت انتخابات أهل القرية بين الشيوعيين و الفاشستيين الذين كانوا أعداء بعضهم البعض، حلمهم الأول يحطم الثاني و العكس صحيح ، كان الشيوعيين متغلبون ، فكانوا هم الفائزون بالانتخابات ، و كان رئيس القرية شيوعي " و بطبيعة الحال نصب علينا رئيس شيوعي" ¹

كما كانوا يقيمون سوق كل يوم ثلاثاء فوق هضبة مرتفعة ، يتميز هذا السوق بالفوضى لكثرة الناس فيه ، حيث يعتبر أكبر سوق بما يوجد فيه من بيع الخضر و الفواكه و الحصائر و القدور القديمة ، و بائعوا الحبوب و القمح و الفطائر إضافة إلى صانع الغرابيل و الاسكافيون، كذلك يوجد مقاهي و مطاعم و مخابز، يعتبر سوق اللحم هو أكبر تسوق عندهم.

و في طريقهم للعودة يلتقون بالعجائز حاملات للحطب الثقيل منخفضن لظهورهن على عكس الرجال الذين يعتبرونه تسلية و قضاء للوقت ، محملين حطبهم فوق الحمير، يعتبر الحطب مشكل في القرية ، يتصفن العجائز بالشقاء لكنهن يصبحن سعداء عند وصولهن إلى منازلهن .

و أما عن الراعيات يحبن معزاتهن كثيرا و يقدمن لها أحسن الاهتمام، و يفتخرن بها كثيرا، حتى الأمهات ترافقهن معزاتهن في بعض الأحيان ، و تعتبر البنات ألطف من الذكور لأنها لا يتوقفن عن المقارنة و الحديث عنها.

و أما عن تقاليد نساء القرية ، المنهل العذب عبارة عن ينبوع ، يتجهن بناتهن إليه للنزهة و الثرثرة و التسلية و الضحك و معرفة الأخبار و تبادلها " فيتعرفن على الأخبار..." ²

و ينسون همومهن و حزنهن، مثله مثل تاجماعت عند الرجال، و من قاعدة أهل القرية لايته رجالاتها إلى الينابيع.

و في فصل الخريف ينتظر (سي محمد) الخريف بفارغ الصبر لنضوج حبات التين و معاناته مع أطفال القرية في الخسائر لأغصان الأشجار، حيث توجد أشجار التين و الصبار ملك لجميع أهل القرية ، يتوجهون لقطف حبات التين .

1المرجع نفسه ص 69.

2المرجع نفسه ص 69.

" التين الطري و العنب نعرف كيف نأكلهما..."¹ و بداخلهما سعادة و مرح و أفراح لا تشتري، سعادة

بسيطة.

أما عن أوضاع التعليم آنذاك كانت صعبة ، حيث كانوا يضعون المعلم الفرنسي و المعلم الجزائري بنفس الرتبة ، كانت هناك صعوبات مادية و صعوبات التنقل، و من واجبات المعلم معالجة المرضى و كتابة الرسائل و قراءتها ، لا يتميز عن تلميذه " ليس لمعلمي القرية ما يميزهم عن غيرهم مثلهم في ذلك مثل تلاميذهم"² كان المعلم محبا لمهنته بالرغم من صعوبة الوضع في المدارس المهجورة و حتى بدون ماء و لا كهرباء.

المبحث الرابع: التعريف بالروائي

ولد مولود فرعون يوم 8 مارس 1913 بقرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو، من عائلة فقيرة ، و بالرغم من فقرها إلا أنها أسرت على تعليمه ، التحق بالمدرسة الابتدائية بتيزي وزو بقرية تاورين موسى ، كان من التلاميذ النجباء رغم ضغط الاستعمار و الظروف الصعبة التي مر بها " فقد كان يقطع مسافة طويلة يوميا بين منزله و مدرسته سعيا على قدميه في ظروف صعبة غالبا ما تنمي الإدارة في الفرد و تشحنه بروح التحدي"³

ثم التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة ما بين (1932-1935) تركت في نفسه أثرا لا يمحي " فقد كان العهد القائم آنذاك هو عهد الجمهورية الثالثة ، و من ذلك النظام السياسي يستمد فرعون توجهاته الفكرية بصفة من المربين المؤمنين بأن لهم رسالة هذه الحياة"⁴ فرغم من وضعه البائس تمكن من التخرج منها ، و أصبح معلما في قريته بتيزي هيبل سنة (1935)، وفي عام 1957 عين مولود فرعون مديرا في العاصمة و في سنة (1960) عين كذلك مفتشا لمراكز اجتماعية أسسها أحد الفرنسيين في 1955، و هي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها مولود فرعون .

يعتبر مولود فرعون من أحسن الكتاب في الجزائر، حيث ظل طوال حياته متأثرا بأصله ، كانت معظم رواياته تتصف بالبساطة و هو السبيل الوحيد لإطلاع الأوروبيين على أبناء القبائل و حياتهم اليومية ، و كذلك تحدثه عن حياته البسيطة بكل صدق و عفوية ، " كان مولود فرعون يعتبر بيننا من أحسن الكتاب... و لم

1 المرجع نفسه ص 129.

2 المرجع نفسه ص 129

3 عمر بن قنية، شخصيات جزائرية، ط01، دار البحث للطباعة و النشر، قسنطينة، 1982، ص 118.

4 يوسف نسيب، مولود فرعون حياته أعماله- تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر، 1991 ص 07

يكن يتعاطى صناعة الأدب ، بل كان يصدر في كتاباته عن الواقع ، بأسلوب متجرد بسيط مثلما كان في حياته بسيطاً و يتحدث بكل صدق و بطريقة تجلو الصداً عن القلوب"¹

و من رواياته " ابن الفقير" و " الأرض و الدم" التي انتهت من كتابتها عام 1954 ثم كتاب " الدروب الوعرة " التي يعتبر تكملة لها .

و كتابه " يومياتي" نشر بعد وفاته عام 1962 و في سنة 1960 قام بنشر ترجمة أشعار سي محند الشاعر القبائلي، و كذلك مقالات و كتب حول قضايا التعليم .

توفي مولود فرعون برصاص الغدر و الحقد الاستعماري في 15 مارس 1962 حيث كان في مقر عمله مهموماً بقضايا العمل قتل على يد فرقة منظمة العسكرية السرية O.A.S التي تعمل من أجل جزائر فرنسية ، و هكذا انتهت حرب التحرير التي دامت سبع سنوات بشكل مأساوي بالنسبة لفرعون ، قبل ثلاث أيام من توقيع اتفاقية إيفيان، حينها فقدت الجزائر أكبر مناضلاً بفكره و قلمه و دفن يوم 18 مارس 1962.

المبحث الخامس: أهم مؤلفاته

رواية ابن الفقير: أكثر الروايات انتشاراً تعتبر باكورة الأعمال الروائية الجزائرية ، يتحدث فيها مولود فرعون عن طفولته التي صنعت من لهيب الحرمان في قرية جبلية ، يستعرض من خلالها ذكرياته ، ترجمت هذه الرواية إلى الألمانية و الروسية و البولونية و العربية و كذلك أصبح من روائع الأدب الكلاسيكي .

- رواية الأرض و الدم 1953 : رواية تقع أحداثها ما بين الحرب العالميتين تروي قصة "عامر" من قرية

" ايغيل تزمان" الذي سافر إلى فرنسا من أجل تحصيل الرزق فتزوج فتاة باريسية تسمى " ماري" تناول فيها عن الزواج بالأجنبيات و الفقر و كذلك مشكلة الهجرة ، ترجمت هذه الرواية إلى العديد من اللغات الروسية و الألمانية و البولونية.

- رواية الدروب الوعرة 1957: صور فيها مولود فرعون الصراع الحاد بين ثقافتين الأولى ظاهرة التنصير و الثانية ثقافة سكان القرية ، حيث يهزم التنصير أمام تمسك أهل القرية بعبادتهم و تقاليدهم ، خاصة في ظل

العنصرية ، رغم كل ما يفعلون لا يزال ينظر إليهم باحتقار من طرف الفرنسيين ، فإنهم يسخطون أشد السخط² على المسيح و المسيحية بسبب العنصرية ، و قد ترجمت إلى لغات عديدة .

- رسائل فرعون إلى أصدقائه: مجموعة من الرسائل مكتوبة بيد فرعون تزيد على المائة و العشرين، كتبت في فترة ما بين (1949-1962) من خلال هذه الرسائل يتعرف على مولود فرعون المعلم و الأديب و رب الأسرة.

- الأيام في بلاد القبائل 1954: و هي عبارة عن ذكريات صور فيها مشاهد من الحياة بمنطقة بلاد القبائل الحافلة بالتقاليد و أولى اهتمامه بطائفة المرابطين و علاقتهم بأفراد القرية من خلال فضهم للنزاعات و مراسيم الصلح بين القرى.

- عيد الميلاد أو الذكرى: نشر هذا العمل عام 1972 بفضل صديقة إيمانويل روبلس و هي مقتطفات من رواية لم تكتمل ، جاء نصفها الأول تحت عنوان "حرب التحرير الوطني" أما النصف الثاني فهو عبارة عن رسالة وجهها مولود فرعون إلى الكاتب ألبير كامو بعنوان "مصدر مصائبنا" و التي عبر فيها عن فقدان الثقة في الأفكار التي تعلمها من دار المعلمين، كما تحدث فيها عن رحلته التي قام بها إلى اليونان.

- أشعار سي محند: قام مولود فرعون بجمع أشعار الشاعر و ترجمها إلى اللغة الفرنسية ، و قد استطاع بشهادة سي يوسف أن يجمع بعض أعمال سي محند و يرجع أساس شهرة مولود فرعون إلى أعماله الروائية التي لم تتجاوز ثلاث روايات، فقد أبدع فيها و تجلت بها شخصية الفكرية و جوانب كثيرة من حياته.

الفصل الأول: مكونات البنية السردية

أولاً: الحدث

ثانياً : الشخصية

ثالثاً : الزمن

رابعاً : المكان

المبحث الأول: الحدث

- المطلب الأول: تعريفه لغة:

حدث الشيء حدوثاً: نقيض قدم، و إذا ذكر مع قدم ضم للمزاوجة كقولهم: أخذه ما قدم و ما حدث، يعني همومه و أفكاره القديمة و الحديثة.

- الأمر: حدوثاً: وقع (أحدث) الرجل: و وقع منه ما ينقض طهارته

- الشيء: إبتدعه و أوجده.

- و في التنزيل العزيز: (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)

- السيف و نحوه: جلاه.

- حادثه: كالمه.

- و يقال حادث قلبه بذكر الله، تعاوده بذلك.

- حدث: تكلم و أخبر و روى حديث رسول الله ثلثى الله عليه و سلم و بالنعمة: أشاعها و شكر عليها. و فلانا الحديث و به، خبر لإه.

- تحدث: تكلم و يقال: تحدث إليه تحدث القوم: تكلموا

استحدثه: أحدثه و عده حديثاً.

الأحداث: أمطار أول السنة.

الأحدوثة: ما يتحدث به. و يقال صار فلان أهدوثة: كثر فيه الحديث و الحديث المضحك أو الخرافة.

الحادث: ما يجد و يحدث و ضد القديم.

الحداثة سن الشباب و يقال أخذ الأمر بحداثة: بأوله و بابتدائه.

الحدث: صغير السن و الأمر الحادث المنكر الغير المعتاد و عند الفقهاء: النجاسة الحكيمة التي ترفع بالوضوء أو الغسل أو التيمم.

الحديث : كثير الحديث و الحديثي : ما يتحدث به و الحديث : كل ما يتحدث به من كلام و خبر.

و يقال الحديث ذو شجون : يتذكر به غيره و كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و في إصلاح المحدثين: قول أو فعل أو تقرير نسب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم

يقال هو حديث عهد بكذا: قريب عهد به و علم حديث: علم يعرف به أقوال النبي صلى الله عليه و سلم.

المحدث : مالم يكن معروفا في كتاب و لا سنة و لا إجماع.

المحدث : المجدد في العلم و الفن.

المحدثون : هم المتأخرون من العلماء و الأدباء و هم خلاف المتقدمين.

المحدث: راوي حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم .

المحدث: الصادق الظن كأنما حدث بما ظن¹.

1 مجمع اللغة العربية.معجم الوسيط مكتبة الشروش الدولية مصر ط4.2004ص 159.160

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحاً

الحدث عنصر من عناصر الرواية هو بمثابة " العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية... و الحدث الروائي ليس تماماً كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) و إن إنطلق أساساً من الواقع. ذلك لأن الروائي حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية ما يراه مناسباً لأحداث روايته كما أنه ينتقي و يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي و من خياله الفني. مما يجعل من الحدث الروائي الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالإسترجاع و المونولوج الداخلي و المشهد الحوارى و القفز و التلخيص و الوصف و ما إلى ذلك " ¹ كما أنه من العناصر التي من شأنها أن تزيدها قوة و تماسك و انتظام.

كما أنه يعد سلسلة و نهاية نظام نسقي من الأفعال. و في المصطلح الأرسطي فإن الحدث هو تحول من الحظ السيء إلى الحظ السعيد أو العكس و حدثان يؤلفان حدث أكبر، و في مصطلح بارت فإن الحدث مجموعة من الوظائف يحتلها العامل نفسه أو العوامل فعلى سبيل المثال فإن الوظائف المنوطة بالذات في سعيها نحو الهدف تشكل الحدث الذي نسميه مطلباً ².

و يعد الحدث أيضاً ارتباط فعل بزمان و هو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به كما أن وقوع الحدث لا بد أن يكون في مكان معين و ما يعتبر فعلاً بسيطاً هو في الحقيقة مركب معقد يشتمل على أفعال أخرى تحيط به قبل وقوعه و بعد وقوعه فالفعل ليس حدثاً واحداً أو ليس مجرد عمل يظهر في السلوك المرئي المشاهد بل هو نتيجة عدد كبير من الدوافع و الرغبات و الضوابط و غير ذلك ما تموج به النفس و تزخر سواء كانت هذه العوامل الباطنية الخافية في حدود الوعي عند القيام بالعمل ³..

المطلب الثالث: عناصر الحدث

أ - المعنى

للمعنى أهمية كبيرة و هو عنصر أساسي و يعده بعض الدراسين أساس القصة و جزء لا ينفصل عن الحدث و لذلك فإن الفعل أو الفاعل أو الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلاً على الحدث و كانت القصة و بالتالي مختلفة البناء ⁴

فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجديد الذي يخدم الإنسان و يطوره و ما كان معنى يلقي الترحيب عند المتلقين أو النقاد لا ريب فإن المعنى الجيد يشارك في انتشار النص القصصي و من ثم فإن دوره يكون أعمق أثراً و أكثر عملاً على تغيير الظواهر المدانة من طرف النص الأدبي.

1 امانة يوسف تقنيات السرد في النظرية و التطبيق. المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت. ط2015. ص37

2 جيرالد برنس. المصطلح السردى. ترجمة عابد خزندار المجلس الأعلى للثقافة. مصر ط2003. ص19

3 إيفلين فريد جورج بارد ، نجيب محفوظ و القصة القصيرة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، الأردن 1988 ، ط 1 ، ص46

4 شريط أحمد شريط تطور البنية المغنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947.1985 منشورات كتاب العرب 1988 ص24

ب- الحكبة:

الحكمة في اللغة العربية تشتق من حبك الثوب أي أحكم نسجه و تقبل الحكمة عند أرسطو كلمة "My thos"

و تعني هذا البعد الميثولوجي الذي يعتمد على الخرافة و الرمز.

و الحكبة عند الشكلايين الروس هي القصة كما تحكي بالفعل عن طريق ربط الأحداث معا فالحكاية هي ماذا حدث بالفعل أما الحكبة فهي كيف أصبح القارئ واعيا بما حدث ، أي نظام ظهور الأحداث في العمل الأدبي نفسه و هي بهذا تعد إجراء يقوم به الخطاب الروائي فهذا الخطاب هو الذي يحول الأحداث إلى حكمة و الخطاب هنا هو نمط العرض. و الحكبة هي القص كما صنفها الخطاب و رتبها.

بينما يقول النقاد بصدد هذا الترتيب " و ليس ترتيب العرض بالضرورة هو ترتيب المنطق الداخلي الطبيعي للقصة نفسه لأن وظيفة ترتيب العرض توكيد الأحداث بعينها، أو نزع التوكيد عنها و تفسير بعض الأحداث و إغفال تفسير أحداث أخرى و التعقيب أو الصمت و التركيز على هذا الجانب أو ذلك من شخصية أو حدث أو تركه بلا تركيز فالمؤلف يستطيع ترتيب الأحداث على أنحاء متغايرة و كل ترتيب يؤدي إلى حكمة مختلفة و يمكن بناء كثير من الحكبات من القصة الواحدة نفسها¹.

1 أمانى فؤاد. تشظي الحكبة في الرواية المعاصرة.شبكة الحوار المتممن 2014/0166 WWW.m.anewar.org

المبحث الثاني: الشخصية

المطلب الأول: الشخصية لغة

- شخص الشيء شخوصا: ارتفع و بدا من بعيد.و السهم جاوز الهدف من أعلاه و من بلده و عنه خرج و اليه رجع و أمامه مثل بشخصه
- فلان بصره و يبصره:فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا أو منزعجا.
 - في التنزيل العزيز: انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار."
 - شخص فلان شخاصة : ضخم و عظم جسمه فهو شخيص و هي شخيصة و بسهمه .
 - أشخص فلان : حان سيره و الرامي شخص سهمه عينه و يقال أشخص سهمه و بسهمه ، وفلان من بلده أخرجه و فلانا إليه أي بعث به .
 - شخص الشيء : عينه و ميزه مما سواه و يقال شخص الداء و شخص المشكلة .
 - تشخص : الأمر مرتعين و تميز.
 - الشاخص : الشيء المائل و يطلق على الهدف و العلامة البارزة للحد و القائم يحده به القياس .
 - الشخص : كل جسم له ارتفاع و ظهور و غلب في الإنسان.
 - عند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها.
 - الشخص الأخلاقي : هو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية و الأخلاقية في مجتمع انساني.
 - الشخصي: أمر شخصي : يخص انسانا بعينه.
 - الشخصية : صفات تميز الشخص من غيره و يقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة واردة و كيان مستقل.

-الأحوال الشخصية : المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كأحكام الميراث و الزواج¹

المطلب الثاني: الشخصية اصطلاحا

من بين عناصر الرواية نجد الشخصية التي يعرفها جيرالد برنس " بأنها كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية ، ممثل متمم بصفات بشرية " ² ، فهي تشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها ببعض و تعد من مقومات بناء الرواية ،لأنها تصور الواقع من خلال حركتها و هي الكائن الانساني الذي يتحرك في سياق الأحداث و تكون وليدة ذهني الكاتب بحيث يضع لها اسما و ملامح جسدية و نفسية بدء من العمر و تحديد ملامح الوجه وشكل الجسم و الهندام و السلوك إلى طريقة الكلام ، فبالتالي تعتبر محور الأحداث الروائية .

كما تعرفها أمنة يوسف بأنها تختلف في الاتجاه الروائي الذي يتحدث عنها فمن منظور الروائيين الواقعيين التقليديين، هي عبارة عن شخصية حقيقية لأنها تنطق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني بكل ما فيه.بينما الروائيين المحدثين في نظرهم مجرد شخص أو كائن مكتوب على ورقة ذلك لأنها من نسيج الخيال الفني للكاتب و مستوحاة من مخزونه الثقافي فهو يبدع في وصفها و يبالغ و يضخم في تصويرها كما أنه يمكنه أن لا يدقق فيه كثيرا و لهذا لا يعتبرونها شخصية واقعية حقيقية لأنها ممزوجة في وصفها بالخيال³ .

أما الشخصيات في المصطلح الأرسطي و مع الفكرة Dianoi واحدة من اثنتين من الصفات التي يمتلكها الوسيط أو pratton و الشخصية هي الروح والمزاج وهو عنصر الذي يحدد نوع الوسيط.و هي عنصر ثانوي يتألف من سمات ذات طابع معين تضيف على الوسيط لتحدد سماته الشخصية و في حين أن الفكر يتكشف لنا بواسطة تصريحات الوسيط و تفكيره و طريقة نقاشه فان الشخصية تفصح عن نفسها باختيارات الوسيط و قراراته و أفعاله والطريقة التي تتم بها⁴

المطلب الثالث:أنواع الشخصيات

1 مجمع اللغة العربية .معجم الوسيط ص 475

2 جير برنس.المصطلح السردى. ص42

3 ينظر:امنة يوسف . تقنيات السرد في النظرية و التطبيق.ص34.35

4 جيرالدبرنس. المصطلح السردى ص43.

يمكن أن نميز بين نوعين من الشخصيات و هما:

أ- الشخصية الجامدة

تسمى بالشخصية الثابتة كما تسمى " بالشخصية المسطحة Flat و هي الشخصية التي لا يحدث تغيير على بنيتها الأخلاقية أو النفسية أو الإيديولوجية في أثناء القصة ، فعادة ما يبقى الشرير شريرا و الخير خيرا، و هذه الشخصيات تكثر في قصص المغامرات و في القصص البوليسية و في القصص التي تركز على الحدث بشكل عام"¹. و تظهر في كل المواقف في الرواية بصورة واحدة غير متغيرة تبقى سائدة بها من مبدأ الرواية الى منتهاها و لا تؤثر فيها البيئة و الأحداث و لا غيرها من الشخصيات فهي ثابتة السلوك و الانفعالات.

ب- الشخصية النامية:

تبنى الشخصية النامية على سجايا متعددة و أبعاد مختلفة " و هي التي تتكشف لنا تدريجيا و تتطور بتطور الأحداث في القصة ، و نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الأحداث يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا ينتهي بالغبلة أو الإخفاق إلا أنه يترك أثره على تركيب الشخصية الداخلي في كل الأحوال"². و بالتالي تتطور بتطور الرواية و احتكاكها بغيرها و تنمو رويدا رويدا بصراءها مع الأحداث أو المجتمع فتظهر للقارئ كلما تقدم بالرواية. لتفاجئه بعواطفها الإنسانية المعقدة بين الحين و الآخر على نحو مقنع فنيا و تتحفه بجديد في السلوك و التفكير.

و هناك تصنيف آخر للشخصية القصصية أو الروائية من حيث الدور الذي تقوم به فنجد الشخصية الرئيسية و الثانوية هي الشخصية المحورية التي تقوم بالدور الرئيسي في الأحداث كما يمكن أن تقوم بأدوار ثانوية في نفس الوقت و تكون شخصية البطل. أما الثانوية توظف في مرحلة من مراحل تطور الرواية و تأتي لتكمل شخصية البطل و يمكن التخلي عنها بعد أداء دورها و تظهر أخرى، و باستنطاعة الكاتب إقامتها بكلمة لأن دورها محدد³.

1 حسني محمود و آخران ، فنون النثر العربي الحديث، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1955. ص 26.

2 المرجع نفسه ص 26

3 ينظر المرجع نفسه ص 26.27

المطلب الرابع: أبعاد الشخصية

يختار الكاتب شخصياته من الحياة عادة. و يحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية:

أ- **البعد الجسمي** : و يتمثل في صفات الجسم من طول و قصر و بدانة و نحافة و ذكر أو أنثى و عيوبها و سنها كما يصف لون البشرة و ملامح الوجه و ما إلى ذلك من خصائص خلقية مميزة.

ب- **البعد الاجتماعي**: و يتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية و في العمل الذي تقوم به و ثقافتها و نشاطها و كل ظروفها المؤثرة في حياتها و دينها و جنسيتها و هواياتها.

ج- **البعد النفسي**: و يكون في الاستعداد و السلوك من رغبات و آمال و عزيمة و فكر و مزاج الشخصية من إنفعال و هدوء و انطواء أو انبساط.

إذن تبدو هنا مهمة أخرى للكاتب فعليه أن يراعي النفس البشرية فيجعل شخصياته تتبدل بحسب ما تقتضيه مواقف القصة و عند عرضها خلال القصة يجب أن يراعي الأبعاد الثلاثة التي ذكرنا ها¹.

المبحث الثالث: الزمان

المطلب الأول: الزمن لغة

يعرف الزمن في معجم الوسيط ب :

- زمن ، زما و زمنا ، مرض مرضا يدوم طويلا، ضعف بكبر سن أو مطاولة علة ، فهو زمن و زمين.

- أزم بالمكان : أقام به زمانا ، و الشيء طال عليه الزمن.

- و يقال: مرض مزمن و علة مزمنة.

- و يقال أزم عن عطائه: أبطأ و طال زمنه.

- الله فلانا و غيره: ابتلاه بالزمانة.

- زمانه مزمنة و زمانا: عامله بالزمن.

1 حسن شوندي و آزاده كريم ، رؤية إلى العناصر الروائية ، العدد العاشر ، ص ، ص ، ص ، 07-09

- الزمان: الوقت قليله و كثيره و مدة الدنيا كلها.
- و يقال السنة أربعة أزمنة: أقسام و فصول (ج) أزمنة و زمن.
- الزمانة: مرض يدوم.
- الزمن.الزمان (ج) أزمان. و يقال:زمن زامن:شديد.
- الزمن: وصف من الزمانة. و يقال هو زمن الرغبة ضعيفها فآثرها(ج) زمني.
- الزمين: الزمن (ج) زمنا و زمن و زمانة.
- الزمين : يقال لقيته ذات الزمين : يراد بذلك تراخي المدة.
- المتزامن(في علم الطبيعة): ما يتفق مع غيره في الزمن.
- المتزامنتان: حركتان دوريتان تتفقان في زمن الذنبية أو الطور¹.

المطلب الثاني: الزمن اصطلاحا

ظل مفهوم الزمن و مازال يتصدر الدراسات الفلسفية و الفيزيائية و الأدبية لاسيما على مستوى علاقته بالوجود الإنساني ، و في دراسة عن هذا الأخير يعرفه عبد المنعم زكريا القاضي بأنه "أحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية² " إذا أنها إشكالية كانت ولازالت تثير الكثير من الاهتمام في مجالات معرفية متعددة ، فمع اللسانيات الجدلية طرح مفهومه من جديد و أعيد النظر في التصور الذي وضعه النحو التقليدي و التقسيم الثلاثي للزمن إلى : ماضي و حاضر و مستقبل و نجد له تعريفات مختلفة حسب آراء النقاد و الفلاسفة سواء من الناحية اللغوية أو الاصطلاحية.

و الزمن في القصة هو زمن تخيلي يختلف عن زمن الوقائع في الحياة لأن الزمن في الواقع الحياتي يحمل أحداثا متعددة في الوقت نفسه.بينما في القصة هو أحادي ينمو بالكلام على التوالي و لكن القاص يوهم بأن هذا الزمن هو زمن واقعي بالرجوع إلى الوراء هو الزمن الماضي . و زمن القص هو الزمن

1 مجمع اللغة العربية .معجم الوسيط ص 401 .

2عبد المنعم زكريا .البنية السردية في الرواية

الحاضر و يجب أن يكون منسجم مع الوقائع و الأحداث. فمثلا من غير المنطقي جعل أشخاص من العصر القديم و الحجري يعيشون واقع متطور باللات و أجهزة عصرية فإنه لا يتماشى و الواقع¹. إذا فهو من أهم العناصر النقدية الحديثة بحيث يذكر توماشفسكي بأن مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها هي متن حكاوي.

و يمكن عرضه بطريقة عملية حسب النظام الطبيعي، و يوجد مقابل هذا المبني الحكائي الذي يتألف من الأحداث نفسها، و في هذا الصدد أقام ستيفان تودوروف ثنائيته المتواجشة بنيويا : الخطاب و الحكاية اذ يرى بأن زمن الخطاب زمن خطي يخضع لنظام كتابة الرواية على اسطر صفحاتها بينما زمن الحكاية متعدد الأبعاد الذي ينتج لنا مفارقتين سرديتين و هما : الاسترجاع و الاستباق²

المطلب الثالث: تقنيات المفارقات السردية

تبنى الرواية على مجموعة من الأحداث تكون مرتبة وفق مسار زمني معين برسمة الكاتب من بداية القصة إلى نهايتها ، لكن هذا المسار قد يتجاوز الخط السردى أو يقطع مجراه و بذلك تكون هناك أما عودة إلى الوراء أو التجاوز و التطلع إلى الأمام و بهذا نكون أمام مصطلح المفارقات الزمنية و التي تعني "عدم التوافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث و التتابع الذي تحكى فيه. فالبداية تقع في الوسط. يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمفارقة³

كما يرى بعض النقاد الرواية البنائين أنه عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة. فإننا نقول بأن الراوي يولد مفارقات سردية . و زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما زمن السرد لا يتقد بهذا التتابع المنطقي. فرضا أن قصة ما تحتوي على أحداث متتابعة منطقيا على المنوال التالي :

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في الرواية يكون على هذا المنوال:

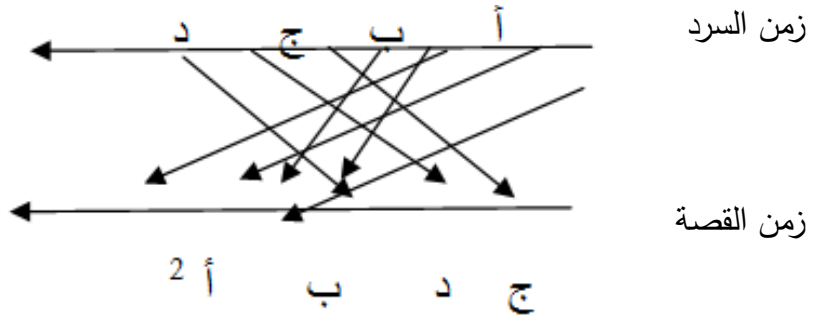
ج ← د ← ب ← أ

¹ حسني محمود و اخران. فنون النشر العربي الحديث. ص 29 .

² ينظر أمانة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 3-31 .

³ جيرالد برنس-المصطلح السردى ص 24

و هكذا تكون ما نسميها ب المفارقة الزمنية و يمكن توضيحها بالرسم الآتي :



و يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقات :

أ- الإسترجاع

يعتبر الاسترجاع من التقنيات السردية التي يغلب حضورها في الرواية، فهي مفارقة زمنية باتجاه الماضي بالنسبة للحظة الحاضر و هو " مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت من قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية استرجاع) ¹ فيقوي هذا الأخير البناء الدراماتيكي للرواية بعودتها للذكريات التي مرت بها شخصياتها من خلال انقطاع التسلسل الزمني للقصة أو الرواية لاستحضار مشاهد ماضية.

ب- الاستباق:

يسمى بالاستشراف أيضا، و هو الطرف الثاني من المفارقة السردية و من حيث المعنى الفني هو " تقديم الأحداث اللاحقة و المتحققة- حتما- في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق و قد لا يتحقق لاحقا ² و يعني هذا الحدث قبل وقوعه و هو أيضا الاتجاه إلى الأمام بهدف إعطاء لمحة مسبقة

¹ المرجع نفسه ص 25 .

² أمانة يوسف، تقني السرد في النظرية و التطبيق، ص 119.

و صورة قبلية لحدث ما سوف يأتي في زمن لاحق. و يعتمد على توظيف زمن المستقبل مع الأفعال المضارعة و هو نوعين : سوابق داخلية و هي عبارة عن تنبؤات و تطلعات لا يخرج مداها عن السرد الأول و سوابق خارجية يخرج مداها عن الحكي الأول .

و يعرفه الدكتور حميد لحمداني بأنه تعرف القارئ على وقائع قبل حدوثها في الزمن الطبيعي للقصة.

المطلب الرابع: مستويات الزمن السردية

و هي ثلاثة تتمثل في : النظام ، التواتر ، المدة.

أ- مستوى النظام

نعني به عدم تطابق نظام ترتيب الأحداث في الزمنين: زمن السرد و زمن و هذا راجع إلى تعدد الأبعاد في زمن الحكاية الذي يفتح المجال للأحداث بحيث يقع أكثر من حدث في آن زمني واحد، في حين أن زمن السرد يملك بعداً واحداً الأمر الذي يلزم بالمفارقة السردية التي تكون تارة استرجاعاً و تارة أخرى استباقاً¹.

ب- التواتر

هو التكرار الذي يحدث بين زمن القصة و زمن الخطاب " و أما من هنا ثلاث إمكانات نظرية: القص المفرد حين يستحضر خطاب واحد، حدثاً واحداً بعينه، ثم القص المكرر حيث تستحضر عدة خطابات حدثاً واحداً بعينه، و أخيراً الخطاب المؤلف حيث يستحضر خطاب واحد جمعا من الأحداث **المتشابهة**² و هو قضية أسلوبية تدرج ضمن مجال التقييم الفني للعمل الروائي و له أهمية خاصة بالنسبة للقارئ لأنه يساعده على الاستيعاب أكثر و فهم الأحداث و تفيد الرواية بحيث توفر لها فرصة التلاعب بالأحداث و بالزمن الخاص.

¹ ينظر، آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ص 101

² المرجع نفسه ص 103

ج- المدة

نعني بالمدة كما ترى **آمنة يوسف** " قياس السرعة " فقد تتراوح سرعة النص الروائي من مقطع لآخر، بين لحظات قد يغطي استعراضها عددا كبيرا من الصفحات و بين عدة أيام قد تذكر في بضعة **أسطر** " و من أجل استخلاص المدة نجد التقنيات التالية:

-**التلخيص و الحذف**: ما يسمى بتسريع حركات السرد.

- **المشهد و الوقفة**: إبطاء حركات السرد. المرجع نفسه ص 102

و نعني بالخلاصة **SOMMAIR** : المجل و تعتمد على " سرد أحداث يفترض أنها جرت في سنوات أو ساعات،

و اختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"¹ ، تتسم بالضيق و محدودية المكان حيث لا تتجاوز بضعة أسطر و تساهم في تسريع وتيرة السرد.

أما الحذف ELLIPSE يعني : تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول مثلا : " و مرت سنتان" أو " انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته... إلخ"² ، و يسمى هذا قطعا .

و يلجأ إليه الكاتب بهدف أن ينتقل من حدث لآخر، فيحذف البعض و يبقي البعض الآخر على حاله ، و بهذا يريد الإسراع في السرد.

و الوقفة **Pause** تعني " حركة زمنية سردية **Tempo** ، و هي مع الإغفال و المشهد و و الخلاصة و الامتداد، واحدة من السرعات السردية الأساسية، و حينها يكون هناك جزء من النص السردية أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء و انصرام في زمن القصة فإننا نحصل على الوقفة (و يقال إن السرد قد

1 حميد لحميداني، البنية النص السردية، ص 76.

2 المرجع نفسه، ص 77.

توقف) و الوقفة يمكن أن تحدث نتيجة للقيام بالوصف أو لتعليقات السارد الهامشية¹ أي أن السارد يعطي أحداث و يتوقف لكي يصدق و يعلق.

أما المشهد Scène : هو " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق

" 2

1جيرالد برنس، المصطلح السردى ص 170-169

2 حميد لحميداني، البنية النص السردى ، ص 78.

المبحث الرابع: المكان

المطلب الأول: تعريفه لغة

- مكان و مكانة المنزلة و رفعة الشأن و التؤدة ، يقال مر على مكانته : متئدا
- و أمش على مكانتك برزانة (ج) مكانات.
- و في التنزيل العزيز : " قل يا قوم اعملوا على مكانتكم" و قرئ : مكاناتكم.
- المكان: من يدير المكنة و من يبيع المكنات.
- المكن : بيض الضبة و الجراة و نحوهما واحده مكنة
- المكن : واحده مكنة (ج) مكنات ، و في الحديث " أقرؤا الطير على مكانتها " دعوها على بيضها و لا تتطيروا بها بزجرها.
- المكني: من يصلح المكنات، و من يؤدي أعماله بطريقة آلية بدون تفكير أو وترو و من يؤدي أعماله بنظام لا يتطرق إليه خلل.
- المكنة : التمكن و المكانية ، تقول العرب: ابن فلان لذو مكانة من الناس: ذو مكانة عندهم.
- و لفلان مكنة : قوة و شدة ، و آلة أو جهاز من الصلب أو نحوه تديره اليد أو الرجل أو قوة بخارية أو كهربائية و يتركب من عدة أجزاء لكل منهما و وظيفة خاصة و يعاون بعضها بعضا على أداء عمل معين و يحدد اسم المكنة فيقل: مكنة خياطة أو مكنة طعن أو مكنة طباعة و هكذا (ج) مكنات و مكان¹.

المطلب الثاني: تعريفه اصطلاحا

إن حوادث القصة لا بد أن تقع في مكان و هو مسرح الحوادث، و عليه يعرفه حسن بحراوي على أنه "شبكة من العلاقات و الرؤيات و وجهات النظرية تتضامن مع بعضها البعض لتشديد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث. فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية

1 مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، ص 882

¹ ، أي أن المكان يصبح بمثابة منظم لأحداث الرواية و منسق لها بحيث يصل بعضها ببعض، كما أنه يساهم في ترتيب المكونات السردية لذا فهو يعتبر مكونا سرديا هاما قائما بحد ذاته و له سلطته على الشخصيات و الأحداث و الأفعال داخل النص.

و هو " العمود الأساس في الرواية و هو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن و الحدث و الشخوص سواء كانوا أساسيين أم ثانويين"² فهو يمثل مكونا محوريا في بنية السرد بإعتباره أحد الركائز الأساسية التي يرتكز عليها العمل الأدبي و خاصة الروائي فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث و تتحرك من خلاله الشخصيات و تقوم فيه بأدوارها أي أن لكل حدث حدث مسرحي محدد.

و في هذا العدد يقول **حسن بحراوي** أيضا " ليس مكانا معتادا كالذي نعيش فيه أو نخترقه يوميا و لكنه يتشكل كعنصر من بين العناصر المكونة للحدث الروائي"³ أي أنه من صنع خيال الكاتب، صنفته اللغة من خلال خيال الروائي و تصورات و بناء على هذا. فهو من العناصر التي شملت حيزا واسعا في مجال الدراسات السردية كما أنه يعتبر من الحوافز التي تدفع بالكاتب إلى إبراز قدراتهم الإبداعية و لكل واحد طريقته في رسم مكان الرواية و الإبداع فيه.

المطلب الثالث: أنواع الأماكن

إن الأماكن في الرواية نوعان: أماكن مفتوحة و أماكن مغلقة.

أ-الأماكن المفتوحة

هي فضاء كله اتساع و تحرر، يعتمد الكاتب للخروج من الضيق و الجوف إلى الحرية و الأمان بحيث جميع حدوده متسعة و مفتوحة و غير محدودة مثل، الشارع، الحقل ، القرية.

ب-الأماكن المغلقة

هي أماكن ضيقة و خاصة و محدودة و تكون مليئة بالذكريات و الخوف و الآمال كالبيت و السجن.

1 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990ص 32

2 صفاء إبراهيم العلوي،جماليات المكان في الرواية، صحيفة الوطن، الأحد 19 ماي 2019،01:30

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990ص 29

أهمية المكان:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد من عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث، و تتحرك من خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيه من حوادث و شخصيات و ما بينها من علاقات و يمنحها المناخ الذي تفعل فيه و تعبر عن وجهة نظرها و يكون هو نفسه المساعد على تطوير بناء الرواية و الحامل لرؤية البطل و الممثل لمنظور المؤلف و بهذه الحالة لا يكون المكان كقطعة القماش بالنسبة إلى اللوحة بل يكون الفضاء الذي تصنعه اللوحة¹.

إن المكان "ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا و يتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"²

1 أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الرواية، ديوان العرب، 2 جوان 2005.

2 حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، ص 33.

الفصل الثاني: البنية السردية في الرواية

أولاً: توظيف الحدث في الرواية

ثانياً : توظيف الشخصيات في الرواية

ثالثاً : توظيف الزمن في الرواية

رابعاً : توظيف المكان في الرواية

أولاً: توظيف الحدث في الرواية.

- نزول رجلان من مقعد يهما ليتشاجران داخل الحلبة لحل مشكلتهما أمام رجال تاجماعت " يتبادل المتصارعان بعض اللكمات قبل ان ينهض الجميع لفصلهما"¹ ، و في بعض الأحيان تتعقد الأمور حتى تنتهي المشاجرة بصعوبة". و ينتهي الأمر بمرافقة المتشاجرين إلى منزلتهما...²

أما بخصوص تزيين تاجماعتهم أقبلو بعض الشباب " استقبلت في الأسبوع المنصرم وفدا من شباب بني عمومتي قدموا من أجل استشارتي"³ من أجل ترميم مسجد القرية " إنهم يريدون تجديد المسجد. مسجد القرية كلها"⁴

يتميز شيخ القبيلة بمكانة متميزة بين الناس و خاصة مع الشيوخ " كان وجوده في مقدمة الجنائز و في موكب الدفن..."⁵ متواجد في الجنائز و كذلك الأعراس إضافة إلى دعائه لأحد المسافرين كذلك وظيفته كطبيب لعلاج الحمى عند مرض أحد أطفال أهل القرية" جاء لعيادتي في المنزل...أكذك الكينين؟"⁶

كان شيخ القبيلة يكتب بعض المضادات كما كان يفعل جده و أبوه " كان جدي يكتب لمضادات حمى المستنقعات. و ذاك ما فعله والذي أيضا. و سأحاول أنا بدوري."⁷

عقد اجتماع في القرية من أجل تيمشترات، جمع الوجهاء المال و توجهوا إلى السوق لشراء الثيران " من بينها ثور ضخم بقرنين ملتويين و خواره يشبه الرعد"⁸

ثم عقدوا اجتماعا آخر من أجل توزيعها " سيعقد اجتماع يوم غد من اجل توزيع الأعباء"¹ تسير الأمور بنظام وفق عمليات حسابية و محادثات معقدة لإعطاء كل عائلة حقتها " "...ليشرع بعد ذلك في تقسيم اللحم الممزق" " حذار ضع قطعة الكبد من هنا"

1 مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر: الدكتور عبد الرزاق عبيد، دار ثلاثنقيت، بجاية 2015 ص 28

2 المرجع نفسه ص 28

3 المرجع نفسه ص 30

4 المرجع نفسه ص 31

5 المرجع نفسه ص 39

6 المرجع نفسه ص 42

7 المرجع نفسه ص 43

8 مولود فرعو، يوميات القبائل، تر: الدكتور عبد الرزاق عبيد، دار ثلاثنقيت، بجاية 2015 ص 52

الشيوعي عدو الفاشستي و العكس صحيح"احذرو الشيوعيين.انهم أعدائنا الأبديون²

إلا أن أهل القرية قاموا بالتصويت على الشيوعيين أكثر من الفاشستين"في البداية كان الشيوعيون هم المتغلبون، كانت أغلبية أهل القرية في تلك الفترة من الشيوعيين.³ و في الأخير فازوا الشيوعيون " و بطبيعة الحال نصب علينا رئيس شيوعي.⁴

في كل يوم ثلاثاء يعقد الحداد الحدواتفي ورشته تحت شجرة البلوط ، تكون معاملته مع الزبائن معاملة جيدة لأنه يعرفهم جيدا فبنظرته يدرك الدابة الطيعة لينزع الحدوة و يغيرها بحدوة جديدة " يطوي المساعد كراع الدابة ، و يضعها على ركبته ، لينزع الحداد الحدوة القديمة في لمح البصر، يرمي الكلابية ، يأخذ الشفرة و يشدب الحافر ،يسمر عليه حدوة جديدة دون تردد ولا أخطاء .⁵

أما سوق اللحم هو أكبر تسوق ، حيث يعتبر اللحم أهم شيء بالنسبة إليهم"لذا فإن اللحم يعد بالنسبة الينا شيئا كماليا.⁶ و عندما ينزل رب العائلة إلى المسلخ يعتبر اليوم عظيم بالنسبة لعائلته." و عندما يحدث ذلك فإن ذلك اليوم هو يوم مشهود في حياة العائلة.⁷

بعض العجائز همهم الوحيد هو الحطب يعتر شيء صعب بالنسبة لهم من خلال حمله الثقل و المرور بالدروب الضيقة و الصعبة..."يتحتم عليهن التسلق بالحمل الثقيل ، تسلق دروب ضيقة ،و السير كالسرطان، و خفض الظهر لتفادي أشجار البطم،و الأغصان ، و الزعرور.⁸

أما الرجال يتصرفون عكس العجائز يعتبر الحطب بالنسبة لهم شيء للتسلية ، يقطعون شجرة من أشجار يقطعونها بمنشار أو فأس " نسقط شجرة بلوط أو شجرة دردار، نقطعها، نفلقها، نقطعها ا.⁹ فلا

1 المرجع نفسه ص 52

2 المرجع نفسه ص 66

3 المرجع نفسه ص 68

4 المرجع نفسه ص 69

5 مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل تر.الدكتور عبد الرزاق عبيد، دارتلاتنقيت، بجاية 2015.ص81

6 المرجع نفسه ص 689

7 المرجع نفسه ص 89

8 المرجع نفسه ص 97 8

9 المرجع نفسه ص 97،98

تعب على الرجال لأن المساء تعود الحمير محملة بالحطب." و في المساء تمر الحمير محملة البجذوع الندية كالحبزي الطري.¹

ترافق المعزة الفتى الصغير صاحب القندورة و البرنس القديم حين تكون جيوبه مليئة بالتين المجفف. يكون يكون يوم شاق و متعب لأنها ستركض كثيرا " و سوف تركضان ما طاب لكما من الركض " ² و يلعبون بقرونها و يصعدون عليها، " لكنهم في بعض الأحيان قد يلعبون بك. يقبضون على قرنيك، و يصعدون فوقك : يجب المقاومة تصحيحين غاضبة...³ على عكس البنات هن ألطف من الذكور يأخذونها إلى أحسن الأماكن ، و يقمن دائما لنجدتها ، و يقدمن لها كل الحب و الافتخار " ان افتخارهن يتحدد بملء الضروع⁴ و كذلك المقارنة بالمعزات الأخريات " ، معزتي الله يبارك هي كذا أو كذا كذا " ⁵

ان اهتمام ابن الاوى بالفصول كثيرا لكن فصله المفضل هو الخريف "ان ربيعته بدون شك هو فصل الخريف"⁶ الا انه يعاني معاناة كثيرة خلال موسم التين "ما ان تتضج الحبات الأولى من التين حتى ينتشر ينتشر الخبر في القرية كلها"⁷ ، و بعد اجتماع اهل القرية لسنوية أوضاع التين " حضر جميع من في القرية لذلك الاجتماع. حدد الوجهاء الفرامة . و حدد المرابط اللعنة."⁸ قررو عدم مضايقة ابن الاوى و عدم الالتماس في التين حتى ينضج . " لا يحقق لأي شخص أن يلمس التين خلال خمسة عشر يوما. لينضج في امن و سلام ."⁹

ان وظيفة معلم القرية ليست فقط التعليم ، فكان عليه كذلك القيام ببعض الوظائف، كالمساعدة و كتابة بعض الرسائل ووظيفته كذلك كطبيب . "كان يجب معالجة المرض. و كتابة الرسائل و قراءتها ، و تحرير

¹ المرجع نفسه ص 98

مولود فرعون. يوميات بلاد القبائل، تر. الدكتور عبد الرزاق عبيد ، دارتلا نتقيت ، بجاية ، 2015 ص 106 ²

³ المرجع نفسه ص 107

⁴ المرجع نفسه ص 108

⁵ المرجع نفسه ص 109

⁶ المرجع نفسه ص 122

⁷ المرجع نفسه ص 125

⁸ المرجع نفسه ص 127

⁹ المرجع نفسه ص 127

العقود ، و ابداء النصائح و الحكم في الصراعات . كما كان يجب التدخل و المساعدة و النجدة .¹ و يجب أن تكون فيه الثقة و الأمان و كذلك محب لمهنته " غالبا ما يقال يجب أن يحب المرء مهنته "²

ثانيا : **توظيف الشخصيات في الرواية .**

الراوي/ السارد/ الشخصية الحكائية :

تكون معرفة الراوي على قد معرفة الشخصية الحكائية ، فلا يمكن أن نعرف الشخصية الحكائية الا اذا استخدم هذا الشكل من الضمائر ضمير المتكلم و ضمير الغائب . فالراوي (مولود فرعون) في هذه الرواية يعتبر الشخصية المساهمة في الرواية.

- مولود فرعون (الراوي أو السارد) :

من الشخصيات الرئيسية في الرواية ، يعتبر من أبناء القرية المتغرب عنها د. " تعلم قرني بأنني تغربت كثيرا ، و عشت بعيدا عنها أكثر ..³ الا أن قريته تستقبله من جديد بعد كل دعوة . يروي كذلك عن أيامه الذي عاش فيها . و كذلك عاداتهم و تقاليدهم المتغيرة بعد كل عودة.

- الشيوعيون و الفاشستيون ، من أصحاب القرية يتمتعون بالسلطة و الشيوعي عدو الفاشستي حلم الأول تحطيم الثاني و العكس صحيح . يحتل الفاشستي المكان الأحسن في القرية و هو الاداري و صديق القانون و هو متحيز مع شيء من التباهي ، يعتبرون الشيوعيون خصومهم " احذروا الشيوعيون انهم أعدائنا " الأبديون " لا تستمعوا لخطاباتهم"⁴

¹المرجع نفسه ص 134،135

²المرجع نفسه ص 141

³مولود فرعون ، يوميات بلاد القبائل ، تر .الدكتور عبد الرزاق عبيد ، دارتلا شيقين ، بجاية 2015،ص7

⁴الرجع نفسه ص66

الراعيات:

من أصحاب القرية لديهم معزتهن يشكلان فرقة صغيرة يتجولن فوق القمم الجبلية . تعتبر معزتهن مصدر قوتهم و بالنسبة لمعزتهن لها دور مهم في تلبية حاجياتهم من صوف و حليب و غيرها ، و أثناء جروهن للرعي تيسلين " تمر الأوقات بين التلكؤ ، و التسلية، و النط، و لا شيء يستعجل للعودة...¹

- العجوز و حمل الحطب:

دور العجائز هو حمل الحطب ، و نلتقي بهن في كل الفصول و حمل الحطب خاص بهم فقط . " و معلوم أن النساء صغيرات السن لا يمكن أن يذهبن للتيان بالحطب ابدا" ² اما الرجال فلا يستغلهم حمل الحطب لان مكانهم اما في المقهى أو المكان اخر " الرجال اما في فرنسا أو في الحقول أو في المقهى." ³ و يعتبر جمع الحطب مشكلة صعبة في القرية بالنسبة للعجائز و هو رمز من رموز الفقر.

- معلم القرية :

هو أحمد شعبان من قبيلة اين سليمان ، معلم بسيط ومتواضع يعتبر بمثابة الأب و الأخ الأكبر لكل الأطفال ليس فقط معلم ، أما بالنسبة لأفراد القرية يعتبر القائد المستنير " فهو في نظر العامة يمثل القائد المستنير"⁴

الشخصيات الثانوية:

الشيخ :

هم كبار السن في القرية، يعتبرونهم القدوة و أصحاب المكانة العالية. حيث يستشيرونهم في الأعمال التي تخص القرية و كذلك حضورهم للاجتماعات التي تنعقد في القرية " انهم يريدون تجديد المسجد ، مسجد القرية ."⁵

¹مولود فرعون ، يوميات بلاد القبائل ، تر . الدكتور عبد الرزاق العبيد ، دارتلانتيقن، بجاية ، 2015، ص 102

²المرجع نفسه ص 97

³المرجع نفسه ص 98

⁴المرجع نفسه ص 140

⁵مولود فرعون، يوميات بلاد القبائل، تر . الدكتور الرزاق عبيد ، دارتلانتيقن، بجاية، 2015، ص 31.

- باتعو الحصائر ، و باتعو القدور القديمة. و صناع الفرايبيل و اللحامون ، و الاسكافيون المتواجدون في السوق كل يوم ثلاثاء " و في أعلى سوق الخضر تنتصب السلال و الستواري الحديدية ، و باتعوا الحصائر ، و باتعو القدور القديمة ، و صناع الفرايبيل ، و اللحامون و الاسكافيون . " ¹

- العروس:

في القرية تقوم العروس بالذهاب إلى الينبوع يوم زفافها " و عندما تهم العروس بالخروج بعد قضاء أسبوع من الاحتجاز .في اليوم السابع . تكون أول زيارة لها للينبوع . " ²

لمين و الربوي : لمين كان رجلا كيسا و جميع من في الحي يعتز به أما الربوي كان رجل ثقيل و بدينا . كان يعرف أفراد القرية معرفة جيدة.

ثالثا: توظيف الزمن في الرواية :

زمن القصة: هو زمن الحكى الذي عبر عن حاضر الروائي : في الخمسينات من لقرن الماضي نجده في الرواية يقارن بين زمنين ، زمن الماضي الذي عاشه في القرية و زمن الحاضر الذي يحكى فيه تلك الأحداث أي أن معظم الأحداث التي حدثت في القرية أغلبها استرجاعات في حين أنه يقدم لنا بعض الاستباقات على نحو التنبؤات التي ستحدث في القرية كتطلعه لتحسن أوضاعها و أمله في غد أفضل و زوال الفقر .

1-الإيقاع الزمني في الرواية:

أ- الإسترجاع:

ترجع أحداث الرواية من الحاضر إلى الماضي و هذا من اجل استذكار أحداث سابقة فالرواية حافلة بظاهرة الاسترجاع و هو يشغل حيز كبير منها و هذا بأن السارد استعمل سرده بالعودة إلى القرية بعد طول غياب حيث تلزمه العودة إلى الماضي من أجل سرد أحوال أهل القرية و أوضاعهم المعيشية قديما إلى جانب الغربة التي عاشها يقول: " تعلم قريني بأني تغربت كثيرا، و عشت بعيدا عنها أكثر ³، هذا إسترجاع قصير بالمقارنة مع مدة غيبته الكبيرة و التي عبر عنها بكثيرا و أكثر ما دل على طولها إلا أنها لم تحجز سوى سطرين في الزاوية.

¹المرجع نفسه ص 85 ، 86 .

²المرجع نفسه ص 118.

3 الرواية ص 7

كما نجد إسترجاع آخر في قوله: " ما هو ذا مرآب لم يكن موجودًا أثناء زيارتي في العام المنصرم"¹ يستذكر هنا الراوي لحظة سابقة متمثلة في عدم وجود مرآب في العام الذي زار فيه القرية في السنة الماضية و هي مدة زمنية طويلة إلا أنه كتبها في سطرين.

و توظيفًا آخر لهذه التقنية في قوله : " لم يكن في الماضي سوى مقعد واحد مغطى"² يستذكر هذا المكان تاجمعت الذي كان يوجد به مقعدًا واحدًا فقط بعد أن جُددَ كليًا و أصبح يحتوي على عدة مقاعد، لم تحدد الفترة الزمنية لهذا الاستنكار و لم تتعدى السطر في الرواية.

و نموذج آخر للاسترجاع في قوله : " تلك هي تاجمعت التي كانت في السابق"³ ردة فعل كلها حسرة و تأسف على الوضع الذي آلت إليه تاجمعت حينما قارن حاضرها بماضيها.

كما استخدم هذه التقنية في تذكره لطفولته : كنت في الثانية من عمري، وجئت ربما على ساعد والدي"⁴ مستعملًا العنصر المتكلم "أنا" و من مؤشرات فترة طفولته تحديده لعمره الذي كان أُنذاك سنتين و قوله " ربما على ساعد والدي أي كان لازال يَحْمَلُ على يد والده.

و قوله أيضا: "مازال المقص في البيت ، مضى على ذلك خمس و ثلاثون سنة"⁵ تذكره لحادثة وقعت في محل حلقة حين ناوله الحلاق مقص و لم يرجعه إليه فترة زمنية بعيدة جسدها في سطرين.

كما وظف لاحقة أخرى في قوله : " استقبلت في الأسبوع المنصرم وفدًا من شاب بني عمومتي قدموا من أجل إستشارتي"⁶ يستذكر الكاتب لحظة قدوم شباب من القرية إليه لأخذ رؤية في فكرة تجديد تاجمعت و كانت المدة أسبوع أما سعتها في النص لا تتعدى سطر.

و أيضا قوله: " أصبح لدينا شيئا جديدًا و هذا قبل سنوات طويلة"⁷ هذا الحدث يعود إلى الماضي البعيد و هو تجديد شيخ القرية و دلت عليه عبارة " قبل سنوات طويلة" و سعتها في النص سطر واحد.

كما نجد لاحقة أخرى في قوله: " إن هذه المفردات الجديدة تعود لسنة 1945"⁸ يرجع بنا الراوي إلى الماضي ليخبرنا أن مفردتي شيوعيون و فاشستيون ترجعان إلى سنة 1945 أي فترة الحرب العالمية الثانية مدتها بعيدة جدًا أما حجمها في النص صغير. و قوله: " كان السوق يعقد في الزمن الماضي فوق

- 1 الرواية ص 12
- 2 الرواية ص 20
- 3 الرواية ص 24
- 4 الرواية ص 25
- 5 الرواية نفسها
- 6 الرواية ص 30
- 7 الرواية ص 38
- 8 الرواية ص 65

هضبة مرتفعة، تحيط به أشجار البلوط العريقة التي تهيمن عليه بظلمتها... أما اليوم فقد أصبح طريقاً مزفتاً¹ يعود بنا الكاتب إلى وقت سابق حين كان يعقد السوق على هضبة مرتفعة ووصفه بعدها وصفاً جميلاً و أبرز بأنه تغير كثيراً بين الحاضر و الماضي و هذا الوصف من أجل إبطاء السرد و يكون حجم الاسترجاع صغير في النص و مدته الزمنية غير محددة سوى بعبارة " في الزمن الماضي " و نجد توظيفاً آخر في قوله: " حنفية بناها منذ مدة بعيدة بناء فرنسي بمساعدة جميع أفراد القرية"² عاد بنا الروائي هنا إلى زمن بعيد و هو زمن الاستعمار ليعبرنا بقصة بناه تلك الحنفية في ذلك الزمن و مدة الاسترجاع هنا طويلة أما حجمها فلا يتعدى سطرين.

كما وظف هذه التقنية مرة أخرى في قوله: " قضى في سلك التعليم خمس عشرة سنة و لم يعمل خلالها في غير بلاد القبائل"³ يذكر الكاتب هنا بالفترة التي قضاها المعلم في مهنته هي فترة طويلة ظاهرة من خلال عبارة خمس عشرة سنة و جسدها في سطرين من الرواية.

الاستباق :

لم يخل كتاب يوميات بلاد القبائل من هذه التقنية و نلمس هذا في قول الراوي: " بدلتك هذه ستفقد ثنيتها سريعاً. سأتولى ذلك، ستتطبخ ببقع الزيت، و سيتراكم الغبار الخفي بين خيوطها... و ستضطر

أما ! ذات يوم ليس ببعيد إلى استعمالها للعمل في الحقل لنكش الأرض و فلحها، يومئذ

ستعرف مصيرك

الحقيقية، فإنك ستلقي بها أعلى أكوافي"⁴ الهدف من توظيف هذه السابقة الكشف عن جزء مهم من حياة الشخصية الرئيسية، حيث يتخيل مخاطبة القرية له و استشرافه لما سيحدث له من تحول جذري في الهدام و العمل في الحقل و حدث إلقاء حقيبتة أعلى أكوفي مستعملاً حرف السين الدال على الاستقبال. ونجد نموذج آخر لهذه التقنية في قوله " ستجد نفسك مرغماً لإخراجها ذات يوم و تحملها و أنت تغادر القرية مجدد و ستغمرك بالسخرية في القطار و في الباخرة"⁵ ، و هذا استشراف للحظة مستقبلية خاصة

1 الرواية ص 79

2 الرواية ص 113

3 الرواية ص 132

4 الراوي ص 9

5 الرواية ص 9

بالشخصية الرئيسية (الراوي) ، وهي حمل الحقيبة مجدداً و مغادرة القرية و تعرضه للسخرية و هي غير محددة المدة ن وما نجد إلا عبارة ذات يوم أما سعتها في النص هي قصيرة .

و نجد سابقة أخرى في قوله: " ثم قلت إنني عندما أذهب في الشهر المقبل سوف لن أعرفها لدى مشاهدتي لها." ¹ و هذا اتطلع للحظة مستقبلية لما ستؤول غليه تاجمعت و في لحظة مرتبطة بالشخصية و تؤثر على تطورها و دليل هذه هو لفظة " في الشهر المقبل." و مدته الزمنية في طرح الفكرة لا تتجاوز بضعة أيام أما سعتها في الرواية لا تتعدى سطر. و أيضا تساؤله: " هل ساجد مسكني الريفي المكون من الحجر الرملي الأحمر" ² و هنا يستشرف حدثا سيكون في المستقبل لكنه غير محدد. و من محدداته اللغوية حرف السين الدالة على الإستقبال في لفظة " ساجد".

كما نجد توظيفا آخر لهذه التقنية في قوله: " ذات يوم من الأيام، سأكون خائفاً مجدداً، و سيأتي و كله ابتساماً عريضة" ³ في هذا المقطع استشراف المستقبل غير معلوم و هو خوفه مجدداً و مجيء ابن الشريف إليه مرة أخرى و هو مبتسماً و مدة الاستشراف هنا غير محددة لاستغراق أما سعتها فهي قصيرة. و قوله أيضا: " أنهم ينتظرون بفارغ الصبر شرائح اللحم يوم الغد" ⁴ نلاحظ هنا استشراف يخص إنتظار سكان القرية اللحم الذي سيوزع عليهم.

كما وردت سابقة أخرى في قوله: " سيعقد إجتماع يوم غد" ⁵ هو أستشراف قصير لحدث إنقصاد اجتماع في القرية من أجل الاحتفال بتمنشات و مدته لا تتعدى اليوم و سعتة في النص سطر واحد.

توظيف التواتر في الرواية :

أ- التواتر المفرد:

ما حدث مرة واحدة روي مرة واحدة: و نجده في الرواية عندما جمعوا المال من أجل شراء الثيران " جمعوا المال الكافي بنشاط و حيوية"، و توجهوا إلى السوق و إشترو الثيران" ⁶ عملية جمع المال و التوجه به إلى السوق لشراء الثيران حدثت مرة واحدة و هذا من اجل نبحها و توزيعها على اصحاب القرية

¹ الرواية ص 9

² ص نفسها

³ الرواية ص 43-44

⁴ الرواية 52.

⁵ الرواية 52

⁶ الرواية ص 51

و زرع الفرحة في قلوبهم لانهم كانوا ينتظرونها على أحر من الجمر و الراوي اشار إلى هذا الحدث مرة واحدة فقط " رأيت في المطبخ أفراداً يفتحون حبات التين بالسكين، يرشونها بالسكر الناعم، و يأكلونها بأطراف شفاههم قطعاً صغيرة"¹ ه هذه الحادثة وقعت في المطبخ و لم تكرر و تطرق إليها في النص مرة واحدة.

* الصيغة الانفرادية يطغى عليها السرد عدة مرات:

- أن يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة: و هذه الصيغة نجدها في الرواية في فصل المنهل العذب " تذهب الفتيات الصغيرات للتنبوع مثلما تذهب المسنات، لديهن جريرات لطيفة يحملنها على خصورهن..."² لقد كرر السارد عدة مرات ذهاب الفتيات و العجائز إلى المنهل العذب اللواتي أصبحن على ارتباط و طيد به و تعلقا قوي به لأنهن كثيرات الارتداد إليه لأنه وجهتهن الوحيدة و مساحة راحتهن تذهبن إليه أيضا في الأعياد خاصة متزينات بأحلى الملابس و أبهى الحلل و هذا ما يدل على أهميته بالنسبة لهن و مكانته في حياتهن، كذلك نجد حدثا آخر حدث أكثر من مرة و روى أكثر من مرة ألا و هو السوق" و في كل يوم ثلاثاء يعقد حداد الحدوات ورشة تحت شجرة من أشجار البلوط و يتربع بين الرزم و الأكياس و الشواري ضامنا بين فخديه سندانه و ممسكاً بين يديه قطعة من حديد³ أصحاب القرية أو رجال القرية شديدون الإرتباط بالسوق لأنه منه يقضون حاجياتهم و يلتقون باصدقائهم و في الطريق إليه ترويح عن النفس، أطلق عليه إسم سوق الثلاثاء لأنه كان يعقد كل يوم ثلاثاء و السارد كرهه بكثرة مما يبرز أهميته بالنسبة للرجال.

ب-المكرر

- ما حدث مرة واحدة يروي أكثر من مرة: هذه التقنية لم توظف في الرواية لأنها مشبعة و متعددة الأحداث مما يجعله لا يركز على حدث واحد فقط و يعيد تكراره.

ج-المؤلف- ما حدث عدة مرات يروي مرة واحدة: السرد المؤلف يستبعد التكرار فمثلاً " و عندما تهم العروس بالخروج بعد قضاء أسبوع من الاحتجاز في اليوم السابع تكون أول زيارة لها للينبوع، تأتي

¹ الرواية ص 130

² الرواية 117

³ الرواية ص 80

والدتها لتبرقشها...¹ هي عادة تكرر في كل عرس على مدار السنة إلا أنه ذكرها مرة واحدة، و هنالك ظاهرة تحدث مع الراوي كل مرة و هن في قوله: "تعلم قريتي أنني تغربت كثيراً و عشت بعيداً عنها أكثر، غير أنها تكون قد ألفت إياي لها في كل مرة، صارت لا تعيرني أدنى إنتباه لتناوب إختفائي تارة و أخرى و ظهوري تارة أخرى"² فنهاب الكاتب من القرية و عودته إليها عادة مألوفة و مكررة بالنسبة للشارد إلا أنها خصرها في حيز واحد و هو الغربية.

- و خلاصة القول إن للتكرار أهمية خاصة لأنها تؤكد الأحداث و تقربها للقارئ حتى يستوعبها و يفهمها و لن ينساها و تمكن الراوي من التلاعب بأحداث الرواية و بزمنها.

III الاستغراق الزمني في الرواية (المدة):

و من بين تقنياتها نذكر:

أ-الخلاصة: و تتمثل في أن السارد يقوم بتلخيص أحداث ووقائع حدثت له و لأفراد قريته في مدة ساعات و أيام و أشهر أو سنوات و نجد هذا في الرواية في قوله: "لقد ازدادت بشاعة في نظرهم لكونهم عادوا من بعيد غيبة طويلة"³ يذكر الراوي الفترة الزمنية التي قضاها العائدون من القرية و هي فترة طويلة غير محددة المدى لكن الراوي لخصها في عبارة واحدة و هي (بعد غيبة طويلة). هذه الغيبة يمكن أن تكون سنوات أو أشهر أو ساعات و لا نعرف تفاصيلها و على ضوء هذا التلخيص غير محدد زمنياً إلا أنه في الرواية لم يتعد سطر واحد.

كما نجد تلخيص آخر في قوله: " كنت في الثانية من عمري و جئت ربما على ساعد والدي"⁴ استرجعنا الراوي إلى الماضي ليقوم بتلخيص فترة زمنية من حياته و هي فترة طفولته عندما جاء إلى تاجمعت على ساعد والده و ما دل على أنها فترة طفولته هي عبارة (في الثانية من عمري) فكانت هذه الفترة طويلة غير انه لم يحددها لكننا نفهمها من سياق الجملة بأنه مر وقت كثير منذ كان يُحْمَلُ على السواعد فتزعزع و كَبَّرَ و تغرب...فلخصها في النص بعبارة واحدة متخطياً كل ما جرى له في هذه السنوات و أما عن سعتها في النص فهي لا تتعدى سطرين.

¹ الرواية ص 118.

² الرواية ص 7

³ الرواية ص 8

⁴ الرواية ص 25

و يقول أيضا: " أما أنا فقد عرفت شيئا مثل هذا في السنة التي أصابتنى فيها الحمى¹ يعيدنا الراوي إلى الماضي أثناء معرفته لشيء و لخص لنا هذه الفترة في عبارة (في السنة التي أصابتنى فيها الحمى). و رغم أنها تقاس بالأشهر إلا أنها شغلت حيز صغير في الرواية.

و نموذج آخر لهذه التقنية في قوله: " و في إنتظار ذلك على أراملنا و مساكيننا أن يبيتوا على الهوى و أن يقصوا على أحفادهم قصصا عن ذلك الزمن السعيد الذي كان لحم الصداقات يوزع على كل أفراد القرية..."² يكشف الكاتب عن فترة زمنية ماضية و يلخص لنا أجوائها دون ذكر التفاصيل حينما كان اللحم يقسم على كل أفراد القرية دون إستثناء و بدون مقابل، و فرحتهم به كأنه أضحية عيد لكنه يلخص هذه الفترة الطويلة و بأحداثها المتنوعة و الكثيرة في عبارة واحدة و هي (ذلك الزمن السعيد). و الغرض منه تسريع السرد.

ووظف هذه التقنية أيضا في قوله: " يقضون أسبوعاً كاملاً في المرارة"³ يلخص لنا الراوي هنا و ينقل لنا أحوال سكان القرية عندما لا يبيعون شيئا فيسود عليهم اليأس و الغيظ ولكنهم يتوعدون بعدم تكرار هذا في السوق المقبل هذه الفترة تقاس بسبعة أيام حدثت فيها أمور كثيرة لكنها لخصت في عبارة (أسبوع) و كان غرضه من هذا الكشف عن مشاعرهم السلبية و نلمس هذا من لفظه (المرارة) التي تدل على المشاعر السيئة و هذا التلخيص محدود المدة أما سعته في الرواية لا تتعدى سطر.

و قوله " يطمئن على نفسه و على معزته لأسابيع كاملة و لا تتعرض أشجار تينه لمهاجمات معزته"⁴ يلخص لنا الراوي هنا الفترة التي يقضيها الفلاح في الإطمئنان على معزته حتى لا تأكل له أشجار تينه، فتكون الفترة طويلة إلا أن الراوي أوجزها في عبارة (أسابيع كاملة) و بالتالي إن هذا التلخيص محدود زمنيا إلا أنه حجز سطرين في الرواية و لقد ساعد هذا على الإختزال من زمن القصة في التسريع على مستوى زمن السرد.

¹الرواية ص 42

² الرواية ص 63

³ الرواية ص 87

⁴ الرواية ص 103

و أيضا توظيف آخر في قوله: " قضى في سلك التعليم خمس عشرة سنة"¹ و من هنا نستنتج عن المدة التي قضاها في سلك التعليم، و هي مدة طويلة تقاس بعدة سنوات و لكنه أوجزها في عبارة واحدة و هي خمس عشرة سنة و بهذا ساهم في تسريع وتيرة السرد.

ب الحذف (الإضمار) : نجد الإضمار في الرواية في قوله " يعود الفلاحون إلى بيوتهم بعد يوم كامل من العناء تاركين بيوتهم للنساء ليتمكنن من تحضير الوجبات"² هذا حذف محدد نلمسه من خلال من خلال عبارة يوم كامل حيث قام بحذف الأحداث التي جرت ذلك اليوم مع الفلاحين في حقولهم و لم يذكر الأعمال التي قاموا بها سوى عبارة (بعد يوم كامل من العناء) هذا ما يدل على أنه يوم مملوء بالأعمال الشاقة لكن الراوي لم يخبرنا عنها و بالتالي هو حذف محدد أدى إلى إسقاط جزء من القصة مما يؤدي إلى التسريع في زمن السرد.

نجد حذف الآخر في قوله أيضا "يحضنك لبضع ساعات و يشكل وجهها جديدا و يبعث فيك روحا جديدة و يمزجك بكل متكامل حيث لا يمكن الحسم"³ لم يذكر الراوي هنا كل ما جرى في السوق سوى احتضانه لهم و هو حذف سويغات قليلة ساهمت ولو بقليل في إسراع حركة السرد.

ووظف هذه التقنية أيضا في قوله: " إن النساء في الزمن الماضي قد مسكن السوق، مسكناه مرة واحدة و استمر سبعة أيام و سبع ليال دون أن تحصل معاملة تجارية واحدة"⁴ حذف الراوي من هذه العبارة عدة أحداث و وقائع حدثت في تلك الأيام و الليالي و لم يذكر لنا ما حدث فيها و بالتالي هذا حذف محدد ساهم في تسريع وتيرة السرد.

وظف الكاتب هذه التقنية (الحذف) ليترك المجال للقارئ ليكتشف بنفسه التغيرات التي تطرأ على النص بالإضافة إلى الفراغات و الإنقطاعات التي يلجأ إليها الكاتب عند إنتقاله من حدث لآخر.

ج- الوقفة: نجد توظيف الوقفة ظاهر في الرواية في قوله، " وجدت أزقتي ضيقة و متسخة؟"

1 الرواية ص 132

2الرواية ص 26

3 الرواية ص 25

4 الرواية ص 88

لست في حاجة لإخفائها ، رايتك عابراً ضئيلاً و جدلاً و متخبطاً كفرخ بط قدر! هنا تاجمعت تجدها حتما دميمة ولا جدوى منها ، إنها ليست ساحة قوس النصر؟ كما تشاهدون هذا القطيط الهلع تقريبا عند ما يعبر تاجمعت الغاصة بالأفراد إن الكوخ لصغير جدا ؟ أنسيت بأنه كوخكم الممتلئ بالحاضرين و الغائبين ، الممتلئ بألقابكم الغابرة و بأمالكم الضائعة، و الشاهد على أحلامكم الساذجة، و ترهاتكم، و مآسيكم¹ يصف هنا الراوي لأوضاع المزرية المثيرة للشفقة التي وجد عليها القرية بعد عود إليها، لقد وصف أيضا الكوخ كل هذا عبارة عن اضطراب في نفسية الراوي لانه وجدها في حالة هزته و حركت قلمه و قد ساهم الوصف هنا في عرقلة استمرار زمن القصة.

نجد الوقف أيضا في نموذج آخر : " يمكننا أن نشاهد أسفل المقعد العريض صخرة ضخمة من الحجر الرملي قد دُفن نصفها في التراب. تلك الصخرة الرملية تكون قد جُلبت من الوادي على كواهل رجال محمولين.² وظيفة الوصف هنا تزيينية ساهمت في تمديد الأحداث و تأنيها و بالتالي ساهمت في إبطاء وتيرة السرد.

كما نجد وقف آخر في حدث آخر و هو وصف العجوز: " إن تلك العجوز التي تلتقون بها مرتدية جبة دون أكمام و فوطة باهتة الألوان من شدة الغسيل هي صورة الشقاء، يداها في شكل زاويتين واهنة العظام ، و تاركة أديمها يتهدب و تنفذ كل قواها في شد الحبل على ظهرها قد تغلق كليتيها من ثقل الحمل و قد تضم شفثتها ليصبجا أخذوذاً مستطيلا يضاف إلى الأخاديد العمودية في الوجه الشاحب من ثقل السنين"³ لقد أمعن الراوي هنا وصف العجوز وصفا دقيقا يقرب صورتها إلى ذهن القارئ بدءاً من هندامها البالي و هزلها إلى وصفها في جمعها للحطب بصورة متبعة منهكة كلها شقاء إضافة إلى كبر سنها فقد وصفها بالعجوز، أرغمتها الحياة على التعب حتى آخر عمرها و هذا كله راجع إلى الفقر. و توقف ليصف ملامحها و هذا يعتبر بالنسبة للسارد لفترة استراحة.

كما أنه يتوقف ليصف أقرب الفصول إلى فصل الخريف فيقول: " فصل الخريف، العناقيد الذهبية، وحببات التين العسلية، هي زهوره المنفتحة، و باقات عطره التي لا يكتفي بشمها، الصبح المنعش بأغاريد النحلة و الهزاز. و الأجمات الملتفة بأشجار الدردار و البلوط و الكرز البري، و العرائش المتسلقة للذرى

1 الرواية ص 10

2 الرواية ص 19

3 الرواية ص 19

الشم، و العابرة من شجرة إلى أخرى. تاركة عناقيدها تتدلى فوق البرك الآمنة الشفافة ذلك هو ربيع ابن أوى. و الربيع الحقيقي للقبائل¹ يصف ليبلغنا عن مدى حبه لفصل الخريف و بأنه وصف اللحظات الجميلة و السعيدة و وصف شعوره الرائع و فرحته بهذا الفصل كما وصف الأجواء المشرقة و وصف لون و شكل و رائحة حبات التين.

د-المشهد: نجد توظيف المشهد في العديد من الأماكن في الرواية و من أمثلة هذا نجد :

-استقبلت في الأسبوع المنصرم وفدًا من شباب بني عمومتي قدموا من أجل استشارتي

- ها نحن لقد قررنا عصرة تاجماعتنا

- مجددًا.

- مجددًا، بطبيعة الحال، نعول عليك و على جميع إخواننا الكبار.

- آه؟ و الشيوخ حينئذ؟.

- الشيوخ؟ تصور بأنهم ليسوا فرحين.إنهم يريدون تجديد المسجد مسجد القرية كلها.

- لعلهم على صواب القرية كلها !

ليس القرية و لكن الخروبة هي التي تهمنا نحن الشباب. !- بالضبط

- منذ متى؟

- هل نحن من أبناء آيت فلان أولاً ؟ أتعلم بأن شباب الحي العلوي قد جددوا تاجماعتهم ، إن المسألة مسألة شرف يا ابن العم. حذار لقد تخلى عنا الشيوخ و علينا حمل المشعل، لقد أرسل الشباب الذين في باريس ثمانين ألف فرنك، و قد كاتبنا أصدقائنا في مدينة ليل و في الأراس كل يعطي بحسب مقدرته، يجب أن تبقى تاجماعتنا هي الأجل²

¹ الرواية ص 122-123

² الرواية ص 30-31

هذا حوار مباشر جرى بين الراوي و بعض الشباب من أبناء عمه الذين استشاروه حول موضوع تجديد تاجمعت بحيث أن الشيوخ رفضوا الفكرة فاستفسر الراوي عن سبب هذا مستخدماً بنية لغوية مكثفة بالأساليب الإنشائية و خاصة الاستفهام الذي بني عليه الحوار كونه أسئلة و أجوبة. إضافة إلى أسلوب الراوي التعجبي و ضمائر المتكلم و المخاطب الدالان على استمرارية الحوار الذي شغل حيز كبير في الرواية مما ساهم في إبطاء السرد و جعله متوازيًا مع القصة زمنياً.

و نموذج لمشهد آخر فيقول:

جاءه ذات يوم زبون من طينته يريد شراء قمحه و يقيس بنفس المناسبة قوته معه، قال الزبون:

- إن قمحك ليس جيداً .

ثم أخذ قبضة منه و شرع في سحق حبوبها بين أصابعه، الواحدة تلو الأخرى. جاعلاً منها مسحوقاً بعد ما كانت قمحاً صلباً.

رد عليه صاحب القمح قائلاً:

- إن السوق واسع و يمكنك أن تختار منه ما تشاء أخذ منك ككيالين.

- أعلم ، أخذ منك مكيالين .

- أنا أبيع و أنت تشتري.

و عندما قبض (الدوارة) مقابل القمح الذي اشتراه الرجل ، أعادها إليه و أبقى منها قطعة واحدة ثم قال له:

- أفضل العملة الورقية عنها، لأن نقودك مزيفة خذ أنظر عليها.

قبض القطعة بين أصابعه و كورها حتى صارت كالحبة و رماها على وجهه.

- إدفع لي دون مناقشة. اريد عملة ورقية¹

¹ الرواية ص 77-78

هذا حوار دار بين تاجر القمح و أحد زبائنه الذي حاول الاستعلاء عليه بسبب قوته و أراد النقليل من جودة سلعته و لكن التاجر واجهه، تميز هذا الحوار بالطول و إستحود على مكانة لا بأس بها في النص ساهمت في إبطاء حركة السرد و جعلت من زمنه زمنا متوازيا مع زمن القصة.

كما ورد مشهد آخر في الرواية في قوله:

جاء لعيادتي في المنزل، كنت أرتعش تحت البطانيات.

- أعندك الكينين؟

- نعم، نعم.

- لم يحدث شيء؟

- إيه لا، كما ترى المدخل الثالث.

سكت برهة من الزمن و هو محرج نسبيا، عيناه مشببتان في وجهي، ثم قرر و أخرج عدته.

- استمع، أعتقد بأننا قد لمسنا الحمى، كان جدي يكتب لمضادات حمى المستتعات، و ذلك ما فعله والدي أيضا. ز سأحاول أنا بدوري، يقول الأفراد أن الأمر على ما يرام ، استمع لا بد من المحاولة لا تحاول التظاهر بالمعارف، في النهاية إن الجراثيم و ما جرى مجراها يسهل تناولها عندما نكون في صحة تامة، أما عندما نكون مرضى فإننا نقول شيئا آخر. أليس كذلك؟ نحن هنا في غاية الضالة ، ضعفاء جداً بين يدي الله .وفي النهاية هو الشافي.أليس كذلك اذا لنخمن في الأمر دقيقة واحدة ،الكينين لا أقول عكس ما يقال عليها ، ومع ذلك يجب أن نجرب¹ .

هذا حوار جرى بين الراوي وشخصية ابن الشريف الذي جاء لمعالجته عندما أصيب بالحمى فكان محور هذا النقاش النقاش حول المرض ، أين جاء مكثف بالجمل القصيرة و طويلة ، منها ما جاء استفهامي ومنها ما جاء تعجبي إلى جانب ضمائر المتكلم والمخاطب الدالة على تواصل الحوار بين الطرفين من نماذج هذا نجد : اعتقد ،لمسنا، سأحاول، أعندك،استمع،لا تحاول...مما شغل مساحة نصية كبيرة ساهمت في إبطاء زمن السرد .

¹ الرواية ص 42-43

رابعاً: توظيف المكان في الرواية

إن حضور المكان في الرواية أمر حتمي لا مناص منه، فقد يختار مكان واحد تجري فيه الأحداث و لقد تعددت و تنوعت الأمكنة في رواية يوميات بلاد القبائل فهناك أماكن مفتوحة و أماكن مغلقة.

أ- الأماكن المفتوحة:

القرية: تدور أحداث الرواية حول الحياة اليومية لسكان القرية و ما تحتويه من أحياء و سكنات و كيفية معيشتهم و تمسكهم بالعادات و التقاليد فهي مكان مفتوح للجميع، كان بعضهم محبا لأرضه كما يقول الكاتب: " يحبونها في أعماق أنفسهم حباً جماً"¹ و البعض الآخر غاضب و سائم و ساخر منها كما جاء في قول الكاتب: " إنما يفعلون ذلك لغيظهم منها شيئاً ما غيظهم من بشاعتها المتزايدة"² و هذا الشعور ناتج عن ملهم من أوضاعها المزرية و روتيناتها المتكررة في أجواء تفتقر لأدنى متطلبات الحياة كما يقول السارد.

- **فضاءات تاجمعت:** مكان مفتوح مخصص للرجال " تاجمعت مكان مخصص للرجال. لجميع الرجال. إنها ملك عام لا حيازة فيه لأحد"³ كما أنها من أفضل الأماكن لديهم، ليس لديها مكان معين يمكن أن تكون في أي زاوية من القرية " قد تكون تاجمعت في مدخل القرية. أو وسطها، أو في ركن من أركانها"⁴ و هذا يدل على أن رغم تعدد أمكنتها إلا أنه لا تنقص من قيمتها شيئاً" لا شيء من هذا ينقص من قيمتها. لها دائماً تاريخها، و أهميتها و روادها"⁵ كانت تشكل مكاناً قيماً و مفيداً يتبادلون فيه أطراف الحديث و يتشاركون فيه الأفكار و يتعلمون فيه و يواجه بعضهم بعضاً" نأتي لنستمع إلى الشيوخ و نعلم الشباب نأتي لنتبث وجودنا و لا نترك أماكننا شاغرة"⁶ كانوا يتميزون بالرجولة و الشهامة و الصرامة إن تاجمعت هي شرف الخروبة و مصدر الكلمات الموزونة و الأفعال الرجالية"⁷ و للأسف تغيرت الأوضاع

¹ الرواية ص 8

² الرواية ص 7

³ الرواية ص 17

⁴ صفحة نفسها

⁵ ص نفسها

⁶ الرواية ص 24

⁷ ص. نفسها

و لم يعد هنالك أي مكان مسمى بتاجمعت " أعلم بأن تاجمعت لجميع الناس . لجميع الرجال، لكن لم يعد هنالك رجال حينئذ لم تعد هناك تاجمعت"¹

كما قرروا غزوها " لقد قرروا غزو كل تاجمعات القرية و بغزوهم لها فقد أنقصوا من قيمتها ، و استخفوا بها ، و سخروا بمبادئها " ² و هذا لتفكيكهم زد على هذا على الرغم من غضبهم منها في بعض الأحيان إلا أنهم يحبونها في أعماق أنفسهم و لن يرضون بأن يلحق بها أي ضرر كما أن هذا الأخير أحدث تغييرات على القرية و نظام الحياة فيها أين تأثر بعض الشباب و رغب في التغيير " لقد قررنا عصرنة تاجمعتنا...شباب الحي العلوي قد جدُّوا تاجمعتهم"³ الأمر الذي سيؤدي حتما إلى تغير العديد من الأمور فيها و هذا ما اثار قلق السارد حيث بدى تخوفه واضحا " إن المسألة مسألة شرف يا ابن العم.حذار "

السوق: فضاء مفتوح " إن السوق واسع"⁴ و هو مكان يرتاده رجال القرية مرة في الأسبوع لقضاء حاجياتهم و كذلك للمتعة و التسلية " مرة في الأسبوع يمكن أن نمنح أنفسنا شيئاً من الراحة و التسلية"⁵ التسلية"⁵ و الذهاب إليه بالنسبة إليهم بمثابة الخروج من سجن القرية وضييقها بحيث يجدون في هذا نوعا نوعا من الترفيه عن النفس " إن الذهاب إلى السوق بكيفية ما يعد ممتعاً، و تعليمياً أيضاً.يتكون لدينا إنطباع و كأننا من خرجنا من قوقعتنا، و ولجنا في العالم و نعلم أن العالم متسع، إننا لا نشعر بهذا في القرية"⁶ هو قريب من القرية لا يبعدها إلا بستة كيلومترات إلا أننا نجدهم يقلون وسائل مختلفة للوصول إليه " يترجل بعضهم و يمتطي آخرون الحمير و البغال، و يركب البعض الآخر الشاحنات و الحافلات و السيارات"⁷ هو من أكبر الأسواق و أكثرها فوضى " يتسع لكثير من الناس"⁸ و تسميته بسوق بسوق الثلاثاء راجعة إلى أنه يقام كل يوم الثلاثاء.

1 الرواية ص 23

2 الرواية ص 29

3 الرواية ص 30

4 الرواية ص 77

9 الرواية ص 74

6 الرواية ص 74-75

7 الرواية ص 75

8 الرواية ص 78

- فضاء الحلبة: مكان مخصص للرجال من أجل المنافسة و الصراع على شيء ما أو من أجل أن يحلون مشاكلهم كما أنه يراوده المراهقين في العديد من الأوقات " في غالب الأحيان قد ينزل رجلان متهوران من مقعديهما ليحلا مشاكلهما في الحلبة لأسباب لا نعلمها دائما" في لعبة خاصة بالمتصارعان بحيث يتبادلان بعض الكلمات و العبارات " قبل أن ينهض الجميع لفصلهما. غالبا ما يتم الأمر على هذا النحو و يحدث أحيانا أن تعم المشاجرة و تتعقد الأمور"¹ و هناك يكتفي الأطفال بالمشاهدة و الاستمتاع من بعيد " لا يتحرك الأطفال أبداً و يكتفون بالنظر لكونها مسلية بالنسبة إليهم"² إليهم² فالمشاهدين يتخذون من هذا المكان ملجأ لإفراغ غضبهم و طاقتهم السلبية و في الأخير يتوقف الشجار

" و ينتهي الأمر بمرافقة المشاجرين إلى منزلهم و تمتلئ المقاعد مجددا بالعقلاء"³

المنهل العذب: مكان مخصص للنساء لا يذهب إليه الرجال إطلاقا يتجهن إليه النسوة للتسلية و النزهة و الضحك فهو وجهتهم للترفيه عن النفس " إلى المنهل الصافي، تتجه بناتنا للنزهة و كلهن سعادة تماما"⁴

فهو بمثابة تاجمعت للنساء " ليس للبنات تاجمعت مثل الرجال و لذلك فإن المنهل يحل محلها"⁵ لديه مكانة عظيمة في أنفسهن بحيث يعتبرونهن جزءاً مهما من حياتهن " إن المنبع يشكل جزءاً من حياتنا شأنه شأن المقهى و تاجمعت و الحقل...نحن من أولئك الأقوام الذين لا يطيقون الحياة بدون ماء"⁶ و هذا الشيء طبيعي لأنه من أساس الحياة و يقتصدن و يحافظن عليه حقا اقتصاد " و معلوم أنه شحيح لدينا كعملة نادرة و به يقاس كل شيء"⁷

1 الرواية ص 28

2 ص نفسها 2

3 ص نفسها

4 الرواية ص 111

5 ص نفسها

6 ص نفسها

7 الرواية ص 112

و احتراماً لهن ممنوع على الرجال التوجه إليه و هذا النظام متوارث و معمول به جيل عن جيل " إن الرجال لا يتوجهون إلى الينابيع هذا ما حكمت به القاعدة، قاعدة عرفية متواضع عليها...مسألة احتشام فيها أو إذا شئنا مسألة احترام إنسانية"¹ لدى كل فتاة جرة خاصة بها و تكون قد زينتها لها والدتها من قبل لجلب الماء " تزينهن أمهاتهن زينة حقيقية"²

كما انه من عادات المنطقة أن أول خروج للعروس من بيت زوجها يكون بعد أسبوع يتوجهون بها إلى المنهل العذب " و عندما تهم العروسة بالخروج بعد قضاء أسبوع من الإحتجاز- في اليوم السابع- تكون أول زيارة لها للينبوع"³ مع ترديد الأغاني و التصفيق و الجموع النسائية التي تتبعها.

ب- الأماكن المغلقة:

البيت: مكان محدود المساحة و ضيق بحيث شبيه الكاتب بالقفص " هناك في نهاية حي بني فلان، في الرقاق الأطول و الأشد ضيقاً، هناك حيث تشبه الدور المسيجة بالخيزران الأقفاص"⁴ كما أن هذا الضيق يشكل إزعاجاً بالنسبة لسكان البيت إزعاجاً كما أنه يخلق نوعاً من الضغط " هذه الفكرة تطمئنه و تخفف عنه عناء منزله الضيق و فنائه الحصير"⁵ و هذا العناء لا بد منه لأنه من الطبيعي أن تخلق قلة الاتساع الاتساع التوتر و القلق و الإحساس بعدم الراحة و هذا بالنسبة للرجال، لأنهم يقضون طول اليوم في العمل و عند رجوعهم لن يجدون جو مريح.

أما بالنسبة للنساء فهو يمثل الملجأ و الإستقرار و الحماية فهو عموماً لهن ليتمكن من القيام بواجباتهن " يعود الفلاحون من حقولهم بعد يوم كامل من العناء تاركين البيوت للنساء ليتمكن من تحضير الوجبات"⁶ فهو بالنسبة للنساء ملجأ و بالنسبة للرجال سجن.

- المدرسة: مكان مخصص للأطفال فقط للتربية و التعليم " ما من أحد ما يهتم بتربيتهم الأطفال، إنهم هم الذين يتحكمون في الوالد و الأم و حتى في المدرسة"¹ كانت تنقصهم التربية و السلوك فقط سيطروا

1 الرواية ص 114

2 الرواية ص 117

3 الرواية ص 118

4 الرواية ص 11

5 الرواية ص 18

6 الرواية ص 26

سيطروا بشغبهم و طيشهم على كل شيء. فالمدرسة هي الحل لتحسين وضعيتهم " نرسل إليها الأطفال لكي تتحسن أحوالهم"²

كانت في بادئ الأمر تفنقر لأدنى المتطلبات إلا أنها مع مرور الوقت شهدت تحسین في الأوضاع " مدرسة القرية التي أخذت تتجدد به بدلا من أن تهتم... و هناك كثير من المدارس التي تصل إليها الطرق المعبدة... الواقع أن هناك مدارس جميلة فعلا لبلاد القبائل".³

1 الرواية ص 23

2 الرواية ص 135

3 الرواية ص 138-139-140.

الخاتمة

- وختاما لهذه الدراسة، نستنتج أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:
- للرواية الجزائرية مكانة في الاداب العربية، من خلال انتاجاتها العديدة في الساحة الأدبية.
 - رواية يوميات بلاد القبائل لمولود فرعون كانت عبارة عن وصف لمنطقة القبائل و أهلها واهم العادات و التقاليد التي تتميز بها هذه المنطقة.
 - يقوم الادب الروائي على السرد الذي يكون حاضرا بأشكاله المختلفة، فالسرد هو علم قائم بحد ذاته، ويعد من أهم الدراسات التي تساعد على تحليل الروايات و الغوص فيها.
 - برزت في هذه الرواية عدة شخصيات ساهمت في بناء الأحداث و تسلسلها، منها شخصيات رئيسية و أخرى ثانوية، حيث يعتبر الروائي مولود فرعون الشخصية الرئيسية في الرواية.
 - لا تتشكل الشخصية الا في زمنها، والزمن هو الشاهد على وجودها.
 - وظفت في الرواية جميع تقنيات المفارقات السردية منها الاسترجاع و الاستباق، كما وظفت كذلك مستويات الزمن السردية (النظام، التواتر، المدة).
 - المكان الروائي ليس الإطار التي تجري فيه الأحداث فقط، بل يعد العنصر الفعال في الأحداث.
 - وظف مولود فرعون في روايته أماكن ساعدت على توسيع نطاق الرواية منها أماكن مفتوحة و أماكن مغلقة.
 - و في الاخير يمكننا القول ان مولود فرعون استعمل في روايته يوميات بلاد القبائل أبرز خصائص البنية السردية من (أحداث، شخصيات، زمان، مكان) بلغة سهلة و بسيطة و اسلوب راقى .
- نسأل الله تعالى التوفيق والنجاح.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1 القرآن الكريم

2 قائمة المصادر

سورة مريم الآية 22 .

أ - مولود فرعون يوميات بلاد القبائل ، ترجمة الدكتور عبد الرزاق عبيد، دار تلاتنقيت ، بجاية ، 2015

3 المراجع

-ابراهيم صحراوي ، السرد العربي القديم ، الانواع و الوظائف و البنيات منشورات الاختلاف الجزائر 2008 رينيه وليك ، أوستن ، نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر.1987،ص 288، ص 229.

-زكرياء ابراهيم ، مشكلة البنية و أضواء على البنية ، دار مصر للطباعة .

-ياسين النصر، الرواية و المكان، دار النبوي، دمشق، ط 2 ، 2010

-يوسف نسيب،مولود فرعون حياته أعماله- تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتابة الجزائر.

-مجموعة من المؤلفين ، المعجم الوسيط ، ط4، دار الشروق الدولية ، مصر، 2004، ج1 .

-صالح ابراهيم، الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، المركز الثقافي العربي، ط2003،1،

-عبد الله ابراهيم و آخرون،مدخل إلى مناهج النقد الحديث ، المركز الثقافي العربي.ط1 ، بيروت ، الدار البيضاء ، 1990.

-عمر بن قنية، شخصيات جزائرية،ط01، دار البحث للطباعة و النشر، قسنطينة،1982.

نور الدين فارس، دلالة السرد في المعمار الدرامي،تجليات الحداثة، العدد 1 ص 23.

4 المعاجم

-ابن المنظور جمال الدين الفضل أبي محمد بن مكرم ، لسان العرب، مج 02 ، دار صادر بيروت ، طبعة أولى ، سنة 1997 .

-أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة. تح عبد السلام محمد هارون ، ج3، دار لفكر للطباعة و النشر.

- الفيروز أبادي مجد الدين ابو طاهر محمد ابن يعقوب ، القاموس المحيط ، ترجمة محمد نعيم

العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005 .

- محمد التوتجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993.

الفهرس

الفهرس

الصفحة	العناوين
-	البسمة
-	الإهداء
-	شكر و تقدير
أ-ب	مقدمة
1	مدخل
1	مفهوم البنية السردية
1	البنية
2-1	السرد
2	عناصر البيئة السردية
3	الشخصية
3	الزمن
4	المكان
5-4	التعريف بالرواية
7-6-5	ملخص الرواية
8-7	التعريف بالروائي
9-8	أهم مؤلفاته
11-10	الفصل اول:المبحث الاول
11	الحدث
14-13	عناصر الجدل
16-15	الشخصية
17-16	عناصر الشخصية
18	ابعاد الشخصية
19-18	الزمن
22-21	تقنيات المفارقات السردية
22	مستويات الزمن السردية
25	المكان

الفهرس

26	انواع الاماكن
27	اهمية الاماكن
	الفصل الثاني: البنية السردية في الحدث
29	توظيف الحدث في الرواية
32	توظيف الشخصيات في الرواية
34	توظيف الزمن في الرواي
46	توظيف المكان في الرواية
52	الخاتمة
54	قائمة المصادر و المراجع
55	الفهرس
	ملخص

ملخص

جاء هذا البحث المعنون " بالبنية السردية " لدراسة عمل روائي مهم في الأدب الجزائري و هو يوميات بلاد القبائل لمولود فرعون ولقد حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الأحداث ، شخصيات ، الزمان و المكان في الرواية ن وقد توصلنا في الاخير إلى مجموعة من النتائج التي تبرز مدى تمكن الكاتب في توظيفها في الرواية .

Résumé

Cette recherche, intitulée "Structure Narrative", est venue étudier une œuvre romanesque importante dans la littérature algérienne, qui est les journaux kabyles des fils de Pharaon. L'étendue de la capacité de l'écrivain à l'employer dans le roman

Summary

This research, entitled "Narrative Structure", came to study an important novelist work in Algerian literature, which is the Kabyle diaries of the sons of Pharaoh. The extent of the writer's ability to employ it in the novel